

ابن القيسراني

هو محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي، ولد بعكا سنة 478 هـ وتوفي في الشام سنة 548 هـ

ابن القيسراني
478 - 548 هـ / 1085 - 1153 م

محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي، أبو عبد الله، شرف الدين بن القيسراني. . والقيسراني نسبة الى (قيسارية) في ساحل سورية، نزل بها فنسب إليها .

تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم تولى في حلب خزانة الكتب. ، وانتقل عنها بعد استيلاء الإفرنج على بلاد الساحل. ورفع ابن خلكان نسبه إلى خالد بن الوليد، ثم شك في صحة ذلك لأن أكثر علماء الأنساب والمؤرخين يرون أن خالداً انقطع نسله .

شاعر مجيد، له ديوان شعر صغير. أصله من حلب، ولد بعكا، ووفاته في دمشق.

وورد في "وفيات الأعيان" لابن خلكان: هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي، الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين، المعروف بابن القيسراني، هكذا أملى علي نسبه بعض حفدته، الشاعر المشهور؛ من الشعراء المجيدين والأدباء المتفنين، قرأ الأدب على توفيق بن محمد وأبي عبد الله ابن الخياط الشاعر - المقدم ذكره - وكان فاضلا في الأدب وعلم الهيئة، سمع بحلب من الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد الحلبي وغيره، وسمع منه الحافظان أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد ابن السمعاني، وذكراه في كتابيهما، وكذلك ابو المعالي الحظيري، وذكره في كتاب الملح أيضا.

وكان هو وابن منير - المذكور في حرف الهمزة - شاعري الشام في ذلك العصر، وجزت بينهما وقائع وماجرايات وملح ونوادر، وكان ابن منير ينسب إلى التحامل على الصحابة، رضي الله عنهم، ويميل إلى التشيع، فكتب إليه ابن القيسراني المذكور وقد بلغه أنه هجاه:

حبرا أفاد الورى صوابه
فإن لي أسوة الصحابة

ابن منير هجوت مني
ولم تضيق بذاك صدري

ومن محاسن شعره قوله:

نشوان أمزج سلسالا بسلسال
كانما ثغره ثغر بلا والي

كم ليلة بت من كاسي وريقته
وبات لا تحتمي عني مراشفه

وظفرت بديوانه وجميعه بخطبه وأنا يومئذ بمدينة حلب ونقلت منه أشياء فمن ذلك قوله في مدح خطيب:

لتلقيك رحيبا
منك أم ضمخ طيبا

شرح المنبر صدرا
أترى ضم خطيبا

وهذا الجناس في غاية الحسن؛ ثم وجدت هذين البيتين لأبي القاسم ابن زيد ابن أبي الفتح أحمد بن عبيد بن فضل الموازيني الحلبي المعروف أبوه بالماهر، وأن ابن القيسراني المذكور أنشدهما للخطيب ابن هاشم لما تولى خطابة حلب فنسيا إليه، ورأيت الأول على هذه الصورة، وهو:

إذ ترقيت خطيبا

قد زها المنبر عجا

وله في الغزل:

قمر منازلہ القلوب
ل فردها عني الجنوب
والحسن في الدنيا غريب
لما رأى جسدي يذوب
ك يافتى؟ قلت: الطيب

بالسبح من لبنان لي
حملت تحيته الشما
فرد الصفات غريبها
لم أنس ليلة قال لي
بأنه قل لي من أعل

وله أيضا:

وما ولت ولايته
أماراته إمارته

وقالوا لاح عارضه
فقلت عذار من أهوى

ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدته رائقة:

أما ترى عينيه ملى من الوسن

هذا الذي سلب العشاق نومهم

وهذا البيت ينظر إلى قول المتنبي في مدح سيف الدولة بن حمدان:

لهنئت الدنيا بأنك خالد

نهبت من الأعمار مالو حويته

وكان كثير الإعجاب بقوله من جملة قصيدة:

ألست ترى في وجهه أثر الترب

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا

وحضر مرة في سماع وكان المغني حسن الغناء، فلما طربت الجماعة وتواجدت عمل:

فدوك منها بما عزوا وما صانوا
إلا نسيم الصبا والقوم أغصان

والله لو أنصفت العشاق انفسهم
ما انت حين تغني في مجالسهم

وأشدني صاحبنا الفخر إسحاق بن المختص الإربلي لنفسه دوبيت، وأخبرني أنه كان في سماع وفيه جماعة من أرباب القلوب، فلما طابت الجماعة كان هناك فرش منضود على كراسي فتساقطت، قال: فعملت في الحال:

وهنا فأجابته شجون وحررق
من نغمته فكيف قطن وخرق

داعي النغمات حلقة الشوق طرق
لو أسمع صخرة لخرت طربا

وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعكا. وتوفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمدينة دمشق، ودفن بمقبرة باب الفراديس، رحمه الله تعالى.

والخالدي: بفتح الخاء المعجمة وبعد الألف لام ثم دال مهملة، هذه النسبة إلى خالد بن الوليد المخزومي، رضي الله عنه؛ هكذا يزعم أهل بيته، وأكثر المؤرخين وعلماء الأنساب يقولون: إن خالدًا رضي الله عنه، لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان، والله أعلم.

والقيسراني: بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة والراء وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى قيسارية، وهي بليدة بالشام على ساحل البحر.

الديوان

لا يغرنك في السيف المضاء

لا يغرّنك في السيف المضاء
فالظبي ما نظرت منها الطباء
مرهفات الحد امهاها المها
وقضاها للمحبين القضاء
حدق علتها صحتها
ربما كان من الداء الدواء
خليا بين هواها ودمي
فعلى تلك الدمى تجري الدماء
في لقاء البيض السمي منى
دونها للبيض والسمر لقاء
داو أنفاسي بأنفاس الصبا
فلتعليل الهوى اعتل الهواء
كيف تشفى كبد ما برحت
أبدا تأوي إليها البرحاء
وجفون دمعها الساعي بها
فعليتها من بكاهها رقباء
هل محل الحب إلا أعين
خائئات وقلوب أمناء
يا نديمي وكأسي وجنة
ضرجتها بالعيون الندماء
لا تظنا الورد ما يسقي الحيا
إنما الورد الذي يسقى الحياء
بزني من في يدي ما في يدي

يا لقومي أسرتني الأسراء
أو ما تعجب مني مالكا
فتكت فيه عبيد وإماء
بعيون لو تراءت سقمها
في ضياء الدين أعاها الشفاء
غمرات حجبت وجه العلى
فكأن الصبح في الأفق مساء
يتشكي الفضل منها والنهى
ويعاد المجد منها والعلاء
حيث لا تسمع إلا داعيا
لا مريء أشفى دواءيه الدعاء
من إذا حم فقد حم الندى
وإذا صح فقد صح الرجاء
أعقب البرء سرورا ضاحكا
في جفون كاد يدميها البكاء
وأرت ألحاظها أغراضها
لا يصح اللحظ ما اعتل الضياء
ما برى حتى أنبرى مبتسما
عن ثنايا مجده هذا السناء
فلئن عم بشكواه الأذى
فلقد عم بمشفاه الهناء
يا ابن بهرام على شحط النوى
دعوة لبي الندى فيها النداء

وازر الفخر مساع عقدت
منك تاجا توجته الوزراء
ألبس الدين ضياء ساطعا
فعلى الإسلام من ذاك بهاء
وعمدت الملك بالرأي الذي
سمعت أمرك فيه الأمراء
وثنت أخلاقك الغر يدي
عن صلوات واصلتها الكرماء
كم ورى زندك لي من غاية
تركنتي ومداها الشعراء
فتقلد من ثنائي أنجما
تحسد الأرض عليهن السماء
لم تزل تسعى بحمد حامد
وعليه من سنا الفضل لواء
أيضيق الجود عن مثلي يدا
بعد ما ضاق بأمثالي الفضاء
أمدأ يحسر عنه البلغاء
يغشى الليالي
فالليالي فاعلات ما تشاء

أرأيت ما فعلت بنا الصهباء

أرأيت ما فعلت بنا الصهباء

من حيث تسبي العقل وهي سباء

جارت على الأعطاف حين جرت لها

جرى النسيم غصونه الندماء

بكر على قرع المزاج تبرجت

في الكأس فهي قريعة عذراء

نار يزيد الماء في إيقادها

أرأيت نارا يزدهيها الماء

ومن العجائب أن تروض أمة

قتلت وفيها بعد ذلك إباء

يحدو بها صخب المثنائي كلما

غنى تثنت أيكة غناء

حسب الأمانى موردا ومغردا

وهل المنى إلا غنى وغناء

ما لي وللأيام تخطب هدنتي

حتى كأن صروفها أكفاء

لا تستطيع يد تصد شكيمتي

عن شيمتي فلتجهد الأعداء

إني لذو لونين أحمد معشرا

وأذمهم ما أحسنوا وأساءوا

خلق سما خلق الأمير بفضله

والسيف فيه رونق ومضاء

متواضع في عزه لعفاته

إن التواضع في العلاء علاء

من معشر ذهبوا وأحيوا ذكرهم

من

المدركين من العدى ما أملوا
والأخذين من العلى ما شاءوا
يا ذا المناقب كلما اجتهد العدى
في كتمها نمت بها الآ لأء
عقد الرهان على لحاقتك معشر
لا داحس فيهم ولا الغبراء
من ذا يحاول هدم أبنية العلى
سيما إذا كان الندى البناء
قد حلقت بك في المعالي همة
لا تستطيع تجوزها الجوزاء
فاسلم فإنك للمساعي غاية
واقخر فإنك للسماء سماء

نافرته البيضاء في البيضاء

نافرته البيضاء في البيضاء
وانفصال الشباب فصل القضاء
حاكمته إلى معاتبه الشيب
لتستمطر الحيا بالحيا
فاستهلت لبينها سحب عينيه
ويوم النوى من الأنواء
يا شبابا لبسته ضافي الظل
وتبلى ملابس الأفياء

كان برد الدجى نسима وتهويما
فأذكته نفحة من ذكاء
نو الجهادين من عدو ونفس
فهو طول الحياة في هيجاء
من له طاعة الصوارم في الحرب
ولي الأعتاق تحت اللواء
من مساع إذا عقدت على الشهب
رهانا جازت مدى الجوزاء
وسماح إذا استغاث به الأمل
لبي نداء قبل النداء
أيها المالك الذي ألزم الناس
سلوك المحجة البيضاء
قد فضحت الملوك بالعدل لما
سرت في الناس سيرة الخلفاء
قاسما ما ملكت في الناس حتى
لقسمت التقى على الأتقياء
شيم الصالحين في جتر الترك
وكم من سكينه في قباء
أنت حيننا تفاس بالأسد الورد
وحننا تعد في الأولياء
صاغك الله من صميم المعالي
حيث لا نسبة سوى الآلاء
وكان القباء منك لما ضم

من الطهر مسجد بقاء
أنت إلا تكن نبيا فما فاتك
إلا خلانق الأنبياء
رأفة في شهامة وعفاف
في اقتدار وسطوة في حياء
وجمال ممنطق بجلال
وكمال متوج ببهاء
وإذا ما الملوك خافت سهام الذمم
زرت عليك درع الثناء
عجب الناس منك أنك في الحرب
شهاب الكتيبة الشهباء
وكأن السيوف من عزمك الماضي
أفادت ما عندها من مضاء
ولعمري لو استطاع فداك القوم
بالأمهات والآباء

يا نخيل العراق كن في أمان الله

يا نخيل العراق كن في أمان الله
مستودعا حيا الأنواء
مستقيما على طريق النعامي
راسخا في مسارح الأنداء
كاسيا من قوادم السعف الغضض
محلّى بجوهر الأقتناء

فالتفاتي إليك بعض حنيني
وثنائي عليك رهن انثنائي

نزلت فزرت قبر أبي العلاء

نزلت فزرت قبر أبي العلاء
فلم أر من قرى غير البكاء
ألا يا قبر أحمد كم جلال
تضمنه ثراك وكم ذكاء

مررنا بجو فهاج الجوى

مررنا بجو فهاج الجوى
على مهجة شرقت بالنوى
بلاد إذا الذنب أمس بها
طوى ليله يشتكي الطوى
وأذهلني الوجد عنها فما
ذكرت سوى عهدكم في سوى
وفي الركب صب إذا اشتاقتكم
لوى جبهه نحوكم فالتوى
يجود بعين لو أن الركاب
تغمر في دمعها لارتوى
أحب الشأم أهوى العراق
فخلفي هوى وأمامي هوى
فيا معشر الناس أشكو الغرام

إليكم فهل عندكم من دوا

أثقال الجدوى وتلك غمامة

أثقال الجدوى وتلك غمامة
حاشاكم انقشعت ونجم قد خوى
ولكم نوبت لقاكم وتصدني
أيدي النوى ولكل عبد ما نوى

هذي العزائم لا ما تدعي القضب

هذي العزائم لا ما تدعي القضب
وذي المكارم لا ما قالت الكتب
وهذه الهمم اللاتي متى خطبت
تعثرت خلفها الأشعار والخطب
صافحت يا ابن عماد الدين نورتها
براحة للمساعي دونها تعب
ما زال جدك بيني كل شاهقة
حتى ابتنى قبة أوتادها الشهب
لله عزمك ما أمضى وهمك ما
افضى اتساعا بما ضاقت به الحقب
يا ساهد الطرف والأجفان هاجعة
وثابت القلب والأحشاء تضطرب
أغررت سيوفك بالإفرنج راجفة
فؤاد رومية الكبرى لها يجب

ضربت كبشهم منها بقاصمة
أودى بها الصلب وانحطت بها الصلب
قل للطغاة وإن صمت مسامعها
قولاً لصم القنا في ذكره أرب
ما يوم إنب والأيام دائلة
من يوم يغرا بعيد لا ولا كئب
أغرکم خدعة الآمال ظنكم
كم أسلم الجهل ظنا غره الكذب
غضبت للدين حتى لم يفتك رضى
وكان دين الهدى مرضاته الغضب
طهرت أرض الأعادي من دمائهم
طهارة كل سيف عندها جنب
حتى استطار شرار الزند قاذحة
فالحرب تضرم والأجال تحتطب
والخيل من تحت قتلاها تخر لها
قوائم خانهن الركض والخبب
والنقع فوق صقال البيض منعقد
كما استقل دخان تحته لهب
والسيف هام على هام بمعركة
لا البيض ذو ذمة فيها ولا اليبب
والنبيل كالويل هطال وليس له
سوى القسي وأيد فوقها سحب
وللظبي ظفر حلو مذاقته

كأنما الضرب فيما بينهم ضرب
وللأسنة عما في صدورهم
مصادر أقلوب تلك أم قلب
خانوا فخانت رماح الطعن أيديهم
فاستسلموا وهي لا تبع ولا غرب
كذاك من لم يوق الله مهجته
لاقى العدى والقنا في كفه قصب
كانت سيوفهم أوحى حتوفهم
يا رب حائنة منجاتها العطب
حتى الطوارق كانت من طوارقهم
ثارت عليهم بها من تحتها النوب
أجسادهم في ثياب من دمائم
مسلوبة وكان القوم ما سلبوا
أنباء ملحمة لو أنها ذكرت
فيما مضى نسيت أيامها العرب
من كان يغزو بلاد الشرك مكتسبا
من الملوك فنور الدين محتسب
نو غرة ما سمت والليل معتكر
إلا تمزق عن شمس الضحى الحجب
أفعاله كاسمه في كل حادثة
ووجهه نائب عن وصفه اللقب
في كل يوم لفكري من وقائعه
شغل فكل مديحي فيه مقتضب

من باتت الأسد أسرى في سلسله
هل يأسر الغلب إلا من له الغلب
فملكوا سلب الإبرنز قاتله
وهل له غير أنطاكية سلب
من للشقي بما لاقت فوارسه
وإن بسائرها من تحته قتب
عجبت للصدء السمراء مثمرة
برأسه إن إثمار القنا عجب
سما عليها سمو الماء أرهقه
أنبويه في صعود أصلها صبيب
ما فارقت عذبات التاج مفرقة
إلا وهامته تاج ولا عذب
إذا القناة ابتغت في رأسه نفقا
بدأ لثعلبها من نحره سرب
كنا نعد حمى أطرافنا ظفرا
فملكك الطبي ما ليس نحتسب
عمت فتوحك بالعدى معاقلها
كأن تسليم هذا عند ذا جرب
لم يبق منهم سوى بيض بلا رمق
كما التوى بعد رأس الحية الذنب
فانهض إلى المسجد الأقصى بذى لجب
يوليك أقصى المنى فالقدس مرتقب
وأنذن لموجك في تطهير ساحله

فإنما أنت بحر لجة لجب
يا من أعاد ثغور الشام ضاحكة
من الطبي عن ثغور زانها الشنب
ما زلت تلحق عاصيها بطائعها
حتى أقمت وأنطاكية حلب
حللت من عقلها أيدي معاقلها
فاستحلفت وإلى ميثاقك الهرب
وأيقنت أنها تتلو مراكزها
وكيف يثبت بيت ماله طناب
أجريت من ثغر الأعناق أنفسها
جرى الجفون امترأها بارح حصب
وما ركزت القنا إلا ومنك على
جسر الحديد هزبر غيله أشب
فاسعد بما نلته من كل صالحه
يأوي إلى جنة المأوى لها حسب
إلا تكن أحد الأبدال في فلك التقوى
فلا نتمارى أنك القطب
فلو تناسب أفلاك السماء بها
لكان بينكما من عفة نسب
هذا وهل كان الإسلام مكرمة
إلا شهدت وعباد الهوى غيب

أما وخیال زار ممن أحبه

أما وخیال زار ممن أحبه
لقد هاج من ذكراه مالا أغبه
إذا ما صبا المحب إلى الصبا
ذكرت نسيما بالثغور مهبه
فيا نفحات الشام وفقا بمهجة
يحمي عليها مدنف القلب صبه
فلا تسألن الصب أين فواده
فإن فواد المرء مع من يحبه
وفي شعب الأكوار من هو عالم
غداة استطار البرق من طار لبه
يشيم ثغور الفرن تهمني كأنها
سنا بشر نور الدين تنهل سحبه
إذا ما سما في مبهم الخطب وجهه
تمزق عن بدر الدجنة حجه
تولد بين الغيث والليث والتقى
مناقسه أي الثلاثة تربه
يعد مضاء في الطبی لا وضربه
بها قتل الأعداء ما السيف ضربه
مكين الحجا أرضى الزمان بنفسه
إلى الآن حتى لان وانقاد صعبه
حمى قبة الإسلام بالخیل فاغدت
وأوتادها جرد الطعان وقبة
فكم هبوة أوقعن بالكفر تحتها

فما انقشعت إلا وللذل جنبه
كيوم الرها الورهاء والهام يانع
ملي برعي الهندواني خصبه
وشهباء هاجتها وغي صرخديه
ثناها وليل الحرب تنقض شهبه
وعارم يوما بالعريمة فاغتدت
كوادي ثمود إذ رغا فيه سبقه
وعاصى على العاصي بأر عن خاطب
دم الإفك حتى أنكح النصل خطبه
بانب لما أكسب المال وانتنى
بصاحب أنطاكية وهو كسبه
غداة هوى شطرين للسيف رأسه
وللرمح حتى توج الرأس قلبه
على حين للخطى فيه عوامل
يعاقبه خفض الحسام ونصبه
وقائع محمودية النصر لم تزل
غريبا بها عن موطن السيف غربه
يقوم مقام الجيش فيها وعيده
ويفعل أفعال الكتائب كتبه
وحين انتضته عزمه من قرابه
مضى وهو نصل والممالك قربه
إلى أن دعت ربه كل بلدة
فليس من الأمصار ما لا يربه

ولما نزا بالقمص عجب هوى به
على أم رأس البغي والغدر عجبه
فأصبح في الحجلين ينكر خطوه
بعيد على الرجلين في السعي قربه
تعاقبه البشرى بأخذ حصونه
فيا عانيا ضرب البشائر ضربه
تناجي عزاز باسمه تل باشر
فيلعنه لعن الصريخ وسبه
فإن يكن المقهور من تل عرشه
فهذا عمود الكفر قد طاح طنبه
فقل لملوك الخافقين نصيحة
كذا عن طريق الليث يزأر غلبه
وخلوا عن الآفاق فالشرق شرقه
بحكم الردينيات والغرب غربه
ولا يعتصم بالدرب طاغ على القنا
فإن القنا في ثغرة النحر دربه
رحيب فضاء الحلم عن ذات قدرة
إذا ضاق من صدر المملك رحبه
عفو عن الجاني يكاد الذي جنى
يكر به شوقا إلى العفو ذنبه
أمتخذ الإخلاص لله جنة
ومن يعتصم بالله فإله حسبه
أبوك استرد الشام بالسيف عنوة

وللروم بأس طالما غال خطبه
إذا ذب عن أضغاث ذنياه مالك
فأنت الذي عن حوزة الدين ذبه
رأيت اتباع الحق خيرا مغبة
فأخرجت عن رأي يسرك غبه
وأوضحت ما بين الفريقين سنة
بها عرف المربوب من هو ربه
وبينت ما قد كان من كان يبتغي
دليلا بأن الله من أنت حزبه
عجبت لمنان عليه بأنه
محب وهل في الناس إلا محبه

يشيم هواكم مقلتي فتصوب

يشيم هواكم مقلتي فتصوب
ويرمي نواكم مهجتي فتصيب
تلقوا تحياتي إليكم عن الصبا
إذا حان من ذاك النسيم هبوب
فمن حذري وريت بالبان والنقا
مخافة أن يسعى علي رقيب
فلا تمنعها من قوامك هزة
فيحظى بها غصن سواك رطيب
وليلة بتنا والمهاري حواسر
يزر عليها للظلام جيوب

فبتن ييارين الكواكب في الدجى
لهن طلوع بالفلا وغروب
نواصل من صبغ الظلام كما بدا
لعينك من تحت الخضاب مشيب
خوافق في صدر الفضاء كأنها
وقد وجبت منها القلوب وقلوب
سوايح في بحري سراب وسدفة
لهن اعتلاء بالضحى ورسوب
فليت ابن أمي والكواكب جنح
يرى أنني فوق النجيب نجيب
وأني صرفت الهم عني بهمة
تقرى دجى عن صباحها وكروب
وأن سديد الدولة ابن سديدها
جلا ناظري منه أعر مهيب
وريق وفي عود الكرام قساوة
طليق وفي وجه الزمان قطوب
بليغ إذا جد الخصام مضى له
لسان بأطراف الكلام لعوب
نسيب المعالي يطرب القوم مدحه
كأن الثناء المحض فيه نسيب
له خلق تبدي الصبا منه غيرة
يكاد إذا هبت عليه يذوب
وثغر على جهم المطالب ضاحك

وصدر على ضيق الزمان رحيب

مررنا في ديار بني عدي

مررنا في ديار بني عدي
يجاذب لوعتي شرق وغرب
يتيمني بأرض الشام حب
ويعطفني على بغداد حب
غرام طارف وهوى تليد
لكل صباة في القلب شعب
ولا وأبيك ما هومت إلا
سرى لهما خيال لا يغب
فكل هوى يطاليني بقلب
وهل لي غير هذا القلب قلب
إذا كان التناي في التلاقي
فماذا يصنع الدنف المحب

أمعظمة الصليب وددت أني

أمعظمة الصليب وددت أني
ودين الله عندكم صليب
إذا أقبلت قبلي حبيب
أسر به وعانقتي حبيب
وهل بيني وبين العود فرق
يرى إلا التفجع والنحيب

هبيني صورة يحنى عليها
أجيب إذا دعيت ولا تجيب
فلم يسمع بأطرف من فتاة
من الرهبان قونتها أديب
فلو قديسها ناجاه لفظي
لأمسى والنسيب له نسيب

أمالك رقي سرح الطرف غاديا

أمالك رقي سرح الطرف غاديا
على أهل بطنان سقتها سحابها
حدائق للحذاق فيها لبانة
يعيد لنا شرخ الشباب شبابها
وإن كنت تبغي يالك مدخلا
إلى جنة الفردوس فالباب بابها

أهيم إلى العذب من ريقه

أهيم إلى العذب من ريقه
إذا هيم العاشقين العذيب
شهدت عليه وما ذفته
يقينا ولكن من الغيب غيب

ما استأنف القلب من أشواقه أربا

ما استأنف القلب من أشواقه أربا
إلا استفزته آيات الهوى طربا
لله نسبة أنفاسي إلى حريقي
إذا النسيم إلى ريا الحمى انتسبا
أهكذا لم يكن في الناس ذو شجن
إلا صبا كلما هبت عليه صبا
ما أعجب الحب يدعى بأسه غزلا
جهلا به ويسمى جده لعبا
ويح الحمام أما تجتاز بارقة
إلا بكى في مغاني الدار وانتحبا
كأنه واجد وجدي بحيرتها
فكلما خطرت في قلبه وجبا
فموضع السر مني يستضيء سنا
ومنيع الماء منها يلتظي لهبا
أحبابنا عاد عيد الهم بعدكم
تباعدت داركم في الحب واقتربا
ما بال سلوة بالي لا تسركم
حتى كأن لكم في راحتي تعبنا
ما خانكم جلدي إلا وفي لكم
قلب متى سمته ترك الغرام أبي
علاقة غلبت صبري فلا عجب
إن الصباية خصم طالما غلبا
لئن علوت ملوك العصر مرتبة

فمئل ما نلته يعلو بك الرتبا
لو لم يكن شرف الأفعال معتبرا
كان الفتى مثل باقي جنسه قسبا

ابن منير هجوت مني

ابن منير هجوت مني
حبرا أفاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري
فإن لي أسوة الصحابة

نزلنا على القصب السكري

نزلنا على القصب السكري
نزول رجال يريدون نهبه
بحز كحز رقاب العدى
ومص كمص شفاه الأحبه

شرح المنبر صدرا

شرح المنبر صدرا
لتلقيك رحيبا
أترى ضم خطيبا
منك أم ضمخ طيبا

إني لأغنى الناس عن عصبية

إنني لأغنى الناس عن عصبية
ما الحق مفتقر إلى متعصب
ومخاتل بالكيد يهتك شخصه
وضح النهار فيحتمي بالغيهب
ما كان أبصرني بكف أذاته
لو كنت أحسن رقية للعقرب
يا طالبا ذلي بجامح غيه
أو ما سمعت بعز آل مسيب
الحافظين ذمارهم في جارهم
والعاقدين ذمامهم للأجنبي
والراكبين من الطبي في بارق
والنازلين من القنا في مضرب
والحائنين الحاتمين من الندى
ما شاع في العربي والمستعرب
قوم إذا استبقوا على أحسابهم
جلبوا لعز الدين أكرم منسب
ملك توصله الفضائل رغبة
في مجده من أبعدين وأقرب
جمع القلوب على محبة ملكه
ما عنده من رأفة وتحيب
فإذا يقاس بخيل قيس خيله
عدت معد وأعربت عن يعرب
سيف إذا ابتسمت مضارب سيفه

أيقنت أن البرق ليس بخلب
يأتم في ليل الوغى بسنانه
أرأيت شمسا تستضيء بكوكب
إن كنت غرا من حقيقة بأسه
فاسأل بها غرر العتاق الشرب
كالليث ترتجل الثناء وفوده
يوم السلام على أغر محجب
مستمطر النعمى يشف حياؤه
عن شيمة ذهب ووجه مذهب
حرم المعالي من يلذ بفنائه
يحلل به بين الصفا والأخشب
يا ابن المعافل من عقيل والأولى
رجموا الكواكب شركة في المنصب
أمتك أمت الثناء لواحقا
ابكارها عن قرع فكر منجب
من كل ثاوية تبيت على السرى
كالنجم بين مشرق ومغرب
إن حميت فوذيلة في صعدة
أو قوضت فعقيلة في ربرب
شامت من الشام الفرات وجاورت
في دوسر جار الغرام الصيب
حلت بملك المالكي فصافحت
ما شئت من أهل هناك ومرحب

حيث المناقب في المواهب والفضائل
في الفواضل والعلى في المكسب
وكذا إذا لم تلف إلا طالبا
رفد الرجال فكن شريف المطلب
أضحى بك الأضحى المهنا ضاحكا
يفتر عن ثغر الزمان الأشنب
لا قوضت أبدا خيام سروره
إلا وهديك فيه هدي مقرب
وإذا المناسب صرحت ثمراتها
عنها فأنت الطيب ابن الطيب
أنت الذي ما اعتادني إحسانه
إلا صفحت عن الزمان المذنب
سقى الله بالزوراء من جانب الغرب
مها وردت عين الحياة من القلب
عفائف إلا عن معاقرة الهوى
ضعائف إلا في مغالبة الصب
عقائل تخشاها عقيل بن عامر
كواعب لا تعطي الذمام على كعب
إذا جاذبتهن البوادي مزية
من الحسن شبهن البراقع بالنقب
تظلمت من أجفانهن إلى النوى
سفاها وهل يعدي البعاد على القرب
ولما دنا التوديع قلت لصاحبي

حنانيك سربي عن ملاحظة السرب
إذا كانت الأحداق نوعا من الطبي
فلا شك أن اللحظ ضرب من الضرب
هبوني تعسفت الفراق ضلاله
فأصبحت في شعب وقلبي في شعب
فإني إذا ناديت يا صبر منجدا
خذلت ولبى إن دعا حرقه لبي
تقضى زماني بين بين وهجرة
فحتام لا يصحو فوادي من حب
وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا
ألست ترى في وجهه أثر الترب
وأعجب ما في خمر عينيه أنها
تضاعف سكري كلما قللت شربي
إذا لم يكن في الحب عندي زيارة
ترجى فما فضل الزيارة عن غب
وما زال عوادي يقولون من به
وأكتهم حتى سألتهم من بي
فصرت إذا ما هزني الشوق هزة
أحلت عنولي في الغرام على صحبي
وعند الصبا منها حديث كأنه
إذا سار بين الشرب ريحانة الشرب
تنم عليه نفحة بابلية
نمت من ثناياها إلى البارد العذب

تراح لها الأرواح حتى تظنها
نسيم جمال الدين هب على الركب
سروا عاقدى الآمال بهمة
بها وضعوا أثقالهم في ذرى الشهب

هي جنة المأوى فهل من خاطب

هي جنة المأوى فهل من خاطب
لاث الجواب على رسول الراغب
إن الصفائح يوم صافحت الرها
عطفت عليها كل أشرس ناكب
فتح الفتوح مبشرا بتمامه
كالفجر في صدر النهار الأيب
لله أية وقعة بدرية
نصرت صحابيتها بأيمن صاحب
ظفر كمال الدين كنت لقاحة
كم ناهض بالحرب غير محارب
وأمدكم جيش الملائك نضرة
بكتائب محفوفة بكتائب
جنبوا الدبور وقدم ريح الصبا
جند النبوة هل لها من غالب
وخوافق قد توجت بأهلة
وعوامل قد نصبت بكواكب
أترى الرها الورهاء يوم تمنعت

ظننت وجوب السور سورة لاعب
فتح الضرام المصطلي لعلوجها
بابا إلى جمر الجحيم الزاهب
باتوا أساطين الضلال وأصبحوا
هدفا لقاذفة العذاب الواصب
أغراض رام لو رآها حاجب
ما أفرجت عن قوسه يد حاجب
لا أين يا أسرى المهالك بعدها
ضاق الفضاء على نجاه الهارب
شدا إلى أرض الفرنجة بعدها
إن الدروب على الطريق اللأحب
أفغركم والثار رهن دمائكم
ما كان من إطراق لحظ الطالب
وإذا رأيت الليث يجمع نفسه
دون الفريسة فهو عين الوثائب

لعل خيالاً ضل حين انتيابها

لعل خيالاً ضل حين انتيابها
رأى نار شوقي موهنا فاهتدى بها
وإلا فأين الطيف من راكب السرى
نزولا على حكم النوى واغترابها
أخي كلف أسرى بأشقى صباية
فوسدها في الصبح أيدي ركابها

ألم بنا والليل ينفض لمة
على الأفق ريب من بقايا خضابها
تخطى إلينا نائبا عن وصالها
وأعرض عنا مغريا بعتابها
فوالله ما أدري وقد نفر الكرى
سرى ببرود النفس أو باكتئابها
وإني لمخبول الغرام بحبها
على ما أرى من هجرها واجتئابها
ألا إنما قاضي القضاة وشمسها
سماء يرب المجد هامى ربابها
تصد الغواذي عن مباراة كفه
وقد شغلت من عجبها وعجابها

دمعي لسان فمه ناظر

دمعي لسان فمه ناظر
يعزو الوشايات إلى سكبته
فأعجب لطرف دل قلبا على الحب
هو الواشي على حبه
إذا الحبيب اشتط في هجره
فاعدل من الحسن إلى تربه
وداو داء الهوى بالهوى
إفاقة المخمور في شربه
يا عجبا من قائل لم يجد

معنى فقاس الشمس يوما به
تلك أحترق النجم في قريبا
منه وهذا الفوز في قربه

عرجا بالأثرب

عرجا بالأثرب
كي أفضي مآربي
واسرقا نوم مقلتي
من جفون الكواعب
واعجبا من ضلالتني
بين عين وحاجب
رب كأس حبابها
من تغور الحباب
أسكرتني فبت ملقى
بأعلى الترائب

أودعتكم قلبي وودعتكم

أودعتكم قلبي وودعتكم
لا أمن البعد على قلبي
وعدت أدعو الله في قربكم
وقد أجيببت دعوة القرب
فاعتبروا مشتاقكم في الهوى
هل زل عنه خاتم الحب

يا عارضا نفسه وعارضه

يا عارضا نفسه وعارضه
يضرب دون الوصال بالحجب
أنبت منه لسلوتي سببا
يا هاجري قبل ذا بلا سبب
فالق به قطع كل ذي صلة
هذا كسوف بعقدة الذنب

بدور حجي يرفض عن نورها الدجى

بدور حجي يرفض عن نورها الدجى
وينجاب منها عن شمائل أنجاب
تهز الوغى منكم سيوف صوارم
وتجلو العلى منكم شمائل كتاب

شتوا يدعو الضيوف إلى قراهم

شتوا يدعو الضيوف إلى قراهم
سنا نيرانهم فوق الروابي

فم وثغر وشنب

فم وثغر وشنب
كأس وخمر وحب

واحربا من شادن
لم يررضه مني الحرب
مولد ليس له
إلا إلى الحسن نسب
يضحك عن مسدسات
النحل فيهن الضرب
ما إن حماني ثغره
إلا سباني ونهب
ولا مشى تهاديا
إلا مشى القلب خبيب
هل سبب الي الرضى
يا عاتبا بلا سبب
تتكروني قتلي وفي
يديك من قتلي سلب
ما لي ابكي قاتلي
يا للرجال للعجب
كأن عيني إذا
دمي ودمعي أنسكب
يدا أمين الدين تهمي
باللجين والذهب

بالسفع من لبنان لي

بالسفع من لبنان لي

قمر منازلہ القلوب
حملت تحيته الشمال
فردھا عنى الجنوب
فرد الصفات غريبھا
والحسن في الدنيا غريب
لم أنس ليلة قال لي
لما رأى جسدي يذوب
بالله قل لي يا فتى
ما تشتكي قلت الطبيب

وما كلف البدر ما قيل فيه

وما كلف البدر ما قيل فيه
ولكن رأى وجهها فانتقب
وما خلف الريق مثل الرحيق
لو لم يفتها اللمى والشنب

ومتى ما قيل ردي قلبه

ومتى ما قيل ردي قلبه
قالت القاتل أولى بالسلب

رأيت نهر قويق

رأيت نهر قويق
فساءني ما رأيت

فلو ظمئت وأسقيت

ماءه ما رويت

ولو بكيت عليه

بقدره ما اشتقيت

وقالوا لاح عارضه

وقالوا لاح عارضه

وما ولت ولا يته

فقلت عذار من أهوى

أمارته إمارته

كنت جهلا فيما مضى أحسد الأحياء

كنت جهلا فيما مضى أحسد الأحياء

فأصبحت أغبط الأمواتا

مذ عرفت الأيام لست أبالي

أي شيء عاصى يدي أم واتي

فتنزّه عن تصامم عن صوتك

واسأل من يسمع الأصواتا

منيّتي بتعلة

منيّتي بتعلة

حبست فهاجت علتي

ووعدتني بطويلة

تأتي فكانت ليأتي

إلى كم أسوم الدهر غير طباعه

إلى كم أسوم الدهر غير طباعه

وأصدقه عن شيمتي وهو حانث

وأسمو مجدا في العلى وتحطني

خطوب كأن الدهر فيهن عابث

لو كنت ثالثنا بأشمونيثا

لو كنت ثالثنا بأشمونيثا

حتى ترى التوحيد والتثليثا

لرأيت منا أعينا طماحة

تستحسن التذكير والتأنيثا

من كل محتضن يجاذب ردفه

فكأنه احتقب الرمال الميثا

ومهفهف لعب الصبا بقوامه

حتى توهمت الشباب خنيثا

لما سألت علالة من ريقه

مأ الزجاجة ثم جاء حنيثا

قلت اسقني من فيك إن رضابه

قد رد أطيب ما حملت خبيثا

قال اعتبر قرع المزاج نسيبه
ما عمد ثغري تفهم الثالوثا
وبدا يناظرني بها عن دينه
فقطعت ليلا بالجدال مكثا
يختص عيسى بالصلاة واصطفى
لوطا وتذكرنا المدامة شيئا
والبدر مبتسم كوجه خريدة
قرنت به فرعا عليه أثينا
يا ليلة أفردت طرفي فجرها
عنقا يكون به المطي حثينا

لك الله إن حاربت فالنصر والفتح

لك الله إن حاربت فالنصر والفتح
وإن شئت صلحا عد من حزمك الصلح
وهل أنت إلا السيف في كل حالة
فطورا له حد وطورا له صفح
سقيت الردينيات حتى رددتها
ترنح من سكر فحل القنا تصحو
وما كان كف العزم إلا إشارة
إلى الحزم لو لم يغضب السيف والرمح
وقد علم الأعداء مذيت جانحا
إلى السلم ما تنوي بذاك وما تجو
إذا ما دمشق ملكتك عنانها

تيقن من في إيليا أنه الذبح
متى التفت نفع الجحفلين على الهدى
فلا مهمة يحوي الضلال ولا سفح
إذا سار نور الدين في الجيش غازيا
فقولا لليل الإفك قد طلع الصبح
تركت قلوب الشرك تشكو جراحها
فلا زالت الشكوى ولا اندمل الجرح
صبرت فكان الصبر خير مغبة
فسيق إليك الملك يسعى به النجاح
كأن القنا تجلو له وجه أمره
ولو أمهلت بلقيس ما غرها الصرح
بدولتك الغراء أصبح ضدها
بهيما ولولا الحسن ما عرف القبح
وكم من قريح القلب لو بات واردا
موارد هذا العدل ما مسه قرح
سخابك هذا الدهر جودا على الورى
على أنه ما زال في طبعه شح
وقد كان يمحو رسم كل فضيلة
ونحن نراه اليوم يثبت ما يمحو
بك ابتهج الأبواب وانتهج الحجا
وأثمرت الآداب وأطرد المدح
ولادنت بك التقوى وعادتك بك العلا
ودانت لك الدنيا وعزبك السرح

فلا قلب إلا قد تملكته هوى
ولا صدر إلا قد جلاه لك النصح
وما الجود في الأملاك إلا تجارة
فمن فاته حمد الورى فاته الريح
ولم أختصر ما قلت إلا لأنني
أعبر عما لا يقوم به الشرح

ويلاه ممن قلبه صخرة

ويلاه ممن قلبه صخرة
في زند قلبي أبداً قاده
كأنما كأس سنا ريقه
بعد الكرى نافجة نافحه
تالله هل في خده حمرة
أم خمرة أم جمرة لافحة
لو لم تكن مقلته في الحشا
جارحة ما سميت جارحة
تمضي صلاتي كلها باسمه
فلا تسئل عن سورة الفاتحة

ألا لله درك أي در

ألا لله درك أي در
صريح جاء بالكرم الصريح

وعسكرك الذي استولى مسيحا

علي ما بين فامية وسيح

ووقعتك التي بنت العوالي

صوادر عن قتيل أو جريح

بأنب يوم أبرزت المذاكي

من النقع الغزالة في مسوح

غداة كأنما العاصي احمرارا

من الدم عبرة الجفن القريح

وقد وافاك بالإبزنج حنف

اتيح له من القدر المتيح

قتلت أشحهم بالنفس إذا لا

يجود بنفسه غير الشحيح

ملأت بهم ضرائحهم فأمسوا

وليس سوى القشاعم من ضريح

وعدت إلى ذرى حلب حميدا

سمو البدر من بعد الجنوح

فإن حلبيت بغرتك الليالي

فكم لسناك من زمن مليح

رويدك تسكن الهيجا فواقا

بحيث تريح من تعب المريح

فأنت وإن أرحت الخيل وقتنا

فهمك غير هم المستريح

أحاکمها فی مهجتي ولها اليد

أحاکمها فی مهجتي ولها اليد
وأطلب منها رد قلبي فتجدد
وأسأل داجي هجرها عن صباحه
وهجر الغواني ليلة ما لها غد
فيا منتهى النجوى إذا صرح الهوى
وباتت به الشكوى لظى تتوقد
عهدتك يوم الروع ضامن نجدتي
فهل أنت إن غارت هباتك تنجد
نشدتك لا تأمن على مضمير الحشى
مدامع شمل السر فيها مبدد
فكل حديث يمكن السمع رده
سوى مستفيض عن جوى القلب يسند
بكينا دما والقاصرات سوافر
فلاحت خدود كلهن مورد
وقد وقف الواشون من كل وجنة
على محضر فيه المدامع تشهد
فجفن محب فيه جرح مضرج
وجفن حبيب فيه سيف مهند
سهرت غراما واللواحي هواجد
وكيف ينام الليل طرف مسهد
ألوذ ببرد اليأس من وغرة النوى
وأطمع عند القرب والقرب أبعد

أدرك ما فاتت به سنة الكرى
وأرجو صلاح الدهر والدهر مفسد
أرى القوم صما كلما ذكر الندى
كأن الندى في السمع معنى مردد
فما صرح التشمير عن خوض لجة
إلى الحظ إلاقيل صرح ممرد
عجبت لأحكام الليالي وجورها
عن القصد في الاقسام حيث تقصد
ووسنا لنا في ظل الغبارة ناعم
ويقظان في نار الذكا يتوقد
وألمني من فات همي اهتضامه
وأقصدني من ليس فيه مقصد
وولتك أعناق المعالي سيادة
نبايتها في الشرق والغرب سودد
فلملك وجه سافر عن سفارة
يؤكدها منك الولاء المؤكد
أنامت مساعيك الظبي في جفونها
فهل كان في تنبيه رأيك مرقد
وداويت فيها ناظر السيف بعدما
مضى وهو طرف من دم الحرب أرمد
دلقت إليها خائضا غمراتها
وموج الوعى بين الفريقين مزبد
تقطب منك البيض وهي ضواحك

ويفتقر عنك الخطب واليوم أريد
ونافذ آراء متى لم تصل بها
فلا الرمح مركز ولا السيف مغمد
فللنصر منها ما تحوز وتصطفي
وللمجد منها ما تحل وتعقد
عندك خائفا
فراقا له منك التبسم موعد
وأعطيت في قتل الخطوب دياتها
وكيف يديها القاتل المتعمد
مناقب لا الرأي القياسي ناهض
بها فسواء عالم ومقلد
أرى البخل يفني المال والمال راهن
ويبقى السماح المرء والمرء ينفد
فدونكها كالحضر سرا ونفحة
تغور بأفاق البلاد وتنجد
لها بين افواه الرواة تلاوة
تردد ما دام الليالي تردد
نهى توجد الأبواب عند وجودها
وتنشد في أثنائها حين تنشد
لقائح أفكار تمادى نتاجها
فأولدها هذا الكلام المولد
فلا زال يحدوها إليك اشتياقها
لها كل وقت منك عهد مجدد

هو السيف لا يغنيك إلا جلاده

هو السيف لا يغنيك إلا جلاده
وهل طوق الأملاك إلا نجاده
وعن ثغر هذا النصر فلتأخذ الظبي
سناها وإن فات العيون اتقاده
سمت قبة الإسلام فخرا بطوله
ولم يك يسمو الدين لولا عماده
وذاد قسيم الدولة ابن قسيمها
عن الله ما لا يستطاع زياده
ليهن بني الإيمان أمن ترفعت
رواسيه عزا واطمان مهاده
وفتح حديث في السماع حديثه
شهى إلى يوم المعاد معاده
أراح قلبا طرن من وكناتها
عليها فوافى كل صدر فؤاده
لقد كان في فتح الرهاء دلالة
على غير ما عند العلوج اعتقاده
يرجون ميلاد ابن مريم نصرة
ولم يغن عند القوم عنه ولاده
مدينة إفك منذ خمسين حجة
يفل حديد الهند عنها حداده
تفوت مدى الأبصار حتى لو أنها

ترقت إليه خان طرفا سواده
وجامحة عز الملوك قيادها
إلى أن ثناها من يعز قياده
فأوسعها حر القراع مؤيد
بصير بتمرير الألد لداده
كأن سنا لمع الأسنان حوله
شرار ولكن في يديه زناده
فأضرمها نارين حربا وخدعة
فما راع إلا سورها وانهداده
فصدت صدود البكر عند افتضاضها
وهيهات كان السيف حتما سفاده
فيا ظفرا عم البلاد صلاحه
بمن كان قد عم البلاد فساده
غداة كأن الهام في كل قونس
كمائم نبت بالسيوف حصاده
فلا مطلق إلا وشد وثاقه
ولا موثق إلا وحل صفاده
ولا منبر إلا ترنح عوده
ولا مصحف إلا أنار مداده
فإن يثكل الإبرانز فيها حياته
وإلا فقل للنجم كيف سواده
وبانت سرايا القمص تقمص دونها
كما تنتزى عن حريق حراده

إلى أين يا أسرى الضلالة بعدها
لقد ذل غاويكم وعز رشاده
رويدكم لا مانع من مظفر
يعاند أسباب القضاء عناده
مصيب سهام الرأي لو أن عزمه
رمى سد ذي القرنين أصمى سداه
وقل لملوك الكفر تسلم بعدها
ممالكها إن البلاد بلاده
كذا عن طريق الصبح أيتها الدجى
فيا طالما غال الظلام امتداده
فلو درج الأفلاك عنه تحصنت
لأمت صعادا فوقهن صعاده
ومن كان أملاك السموات جنده
فأية أرض لم ترضها جياده
ولله عزم ماء سيحان ورده
وروضة قسطنطينية مستراه

لكم من فؤادي ما اباحكم الوجد

لكم من فؤادي ما اباحكم الوجد
فهلا حماني من وعيدكم وعد
أحبابنا سرتم على القرب سيرة
من العش جلى من ضمائرها البعد
ولي عند أعضاد المهاري لبانة

إذا ما اقتضاها الوجد قام بها الوخد
فما أتشكى البعد إلا تعرضت
لي الحرة الوجناء والفرس النهدي
وعزم يسامي النيرات كأنما
سما بجناحيه أبو غانم سعد
جواد تمادى دون لاحقه المدى
وعد تناهى دون إحسانه العد
كأن اللهى في راحتيه ودائع
لكل فقير والعطاء لها رد
مواهب شتى بين جود ورحمة
إذا ما ادعاها الأجر نازعه الحمد
تملك أعناق المكارم واجتنى
ثنائي منه المال والجاه والود
يد ضمننت وردي وأخرى تدل بي
فسابقة تبدو وسائقة تحدر
وأين ثنائي منه وهو نسيئه
يسامحني فيه وإحسانه نقد
تمهل منه في مساعي خزيمة
عريق العلى ينمييه من أسد أسد
بني الهضبة العليا إذا النار أخدمت
ورى لهم في كل شاهقة زند
إذا طارف منهم تقبل تالدا
سما الجد من آلائهم ونما الجد

أبا غانم إن السماحة منهل
بكفيك منها كل شارقة ورد
تفرغت شغلا بالمعالي وإنما
تروح لتشييد المكارم أو تغدو
إذا ما علت يمينك كفا حسبتها
من البر أما تحت كلكها مهد
وكننت إذا راهنت قوما إلى العلى
تخونهم بعد المدى فأتوا بعد
وحالفت ما بين المناقب في العلى
فجاءت وكل اثنين بينهما عقد
ففي قربك الزلفى وفي وعدك الغنى
وفي بشرك الحسنى وفي رأيك الرشد
ومثلك من ساق الثناء سماحه
وتيمه بالسائل الوجد لا الوجد
وفك يدي أمواله من ختومها
فكالك الأسارى قد أضربها القد
فدم للمعالي كلما ذر شارق
جرى بالذي تهواه طائرک السعد

يا ليت أن الصد مصدود

يا ليت أن الصد مصدود

أو لا فليت النوم مردود

إلى متى تعرض عن مغرم
في خده للدمع أخدود
قالوا عيون البيض بيض الطبى
قلت ولكن هذه سود
يخاف منها وهي في جفنها
والسيف يخشى وهو مغمود
وكيف لا نثني على عيشنا المحمود
والسلطان محمود
فليشكر الناس ظلال المنى
إن رواق العدل ممدود
ونيرات الملك وهاجة
وظالع الدولة مسعود
وصارم الإسلام لا ينثني
إلا وشلو الكفر مقدود
مناقب لم تك موجودة
إلا ونور الدين موجود
مظفر في درعه ضيغم
عليه تاج الملك معقود
نال المعالي حاكما مالكا
فهو سليمان وداوود
ترتشف الأفواه أسيافه
إن رضاب العز مورود
وكم له من وقعة يومها

عند ملوك الشرك مشهود
والقوم إما مرهق صرعة
أو موثق بالقد مشدود
حتى إذا عادوا إلى مثلها
قالت لهم هيئته عودوا
طالب بثأر ضمانته الطبي
فكل ما يضمن مردود
والكر والفر سجال الوغى
فطارد طورا ومطروود
وإنما الإفرنج من بغيتها
عاد وقد عاد لها هود
قد حصص الحق فما جاحد
في قلبه باسك مجمود
فكل مصر بك مستفتح
وكل ثغر بك مسدود

تفي بضمانها البيض الحداد

تفي بضمانها البيض الحداد
وتقضي دينها السمر الصعاد
وتدرك ثارها من كل باغ
فوارس من عزائمها الجلاد
ويغشى حومة الهيجا همام
يشد بضبعه السبع الشداد

أظنوا أن نار الحرب تخبو
ونور الدين في يده الزناد
وجند كالصقور على صقور
إذا انقضوا على الأبطال صادوا
إذا أخفوا مكيدتهم أخافوا
وإن ابدوا عداوتهم أبادوا
ونصرة دولة حاميت عنها
وهل يخشى وأنت لها عماد
وإن تتل القوافي ما تلتته
بإنب ما يؤنبها سناد
جرت بالنصر أقلام العوالي
وليس سوى النجيع لها مداد
وظالت رؤس الأعلاج خصباً
فنادى السيف قد وقع الحصاد
أحطت بهم فكان القتل صديراً
ولا طعن هناك ولا طراد
وللإبرنز فوق الرمح رأس
توسد والسنان له وساد
ترجل للسلام ففرسوه
وليس سوى القناة له جواد
غضيب المقتلين ولا نعاس
وغائرها وليس به سهاد
فسر واستوعب الدنيا فتوحاً

فلا هضب هناك ولا وهاد
وزر ببني الوغى مئوى حبيب
فما عن باب مسلمة زياد
ولا في باب فارس غير تكلى
بفارسها يضيق بها الحداد
لأنطاكية يحمي ذراها
وقد داننت لسطوتك البلاد
وأذعنت الممالك واستجابت
ملبية لدعوتك العباد

يذود الظبى عنهن والحدق الصيد

يذود الظبى عنهن والحدق الصيد
أمرهفة بيض ومرهفة سود
على أن أوحاهن فتكا صوارم
صياقلها أجفانها والمراويد
فلا جسم إلا بالبواطر مقصد
ولا قلب إلا بالنواظر مقصود
وما البارقات الراعدات عواصف
بهمي لولا المبرقات الرعايد
وليس الهوى ما صدني عنه غيره
ولا مالواني عنه لوم وتقنيد
ولكنه الشكوى إلى من أحبه
وإن حال صد دونها وصناديد

هل الروض من تلك المحاسن مجتنى
أم الحوض من ذاك المقبل مورود
وهل ظل ريعان الشبيبة عائد
علاي ولقيان الأحبة مردود
وداد بأكناف الوفاء ممنع
وعهد بأنواء الصباية معهود
وإني الخوار الشكيمة في الهوى
وإن بات في خدي للدمع أهدود
تنكب خوفا من دمي البيض والقنا
وتلوي به في ليهن المواعيد
وينزل لي عن تأهرها النفر العدى
وتقتادني في دلها البقر الغيد
ويقطع في الطرف والطرف فاتر
فقل في مضاء السيف والسيف مغمود

مع الركب أنباء الحمى لو يعيدها

مع الركب أنباء الحمى لو يعيدها
لهيج مفتونا بها يستعيدها
خليلي هل لي في الرفاق رسالة
يذكرني العهد القديم جديدها
تهب صباكم ليس بين هبوبها
وبين ركود النفس إلا ركودها
ويسري هواكم في البروق وإنما

وقود الحشا إما استطار وقودها
ليهنك مآثور الوغى عن خلافة
بك أخضر واديها وأورق عودها
وأنى تخاف الضيم دولة هاشم
وآراؤك الأنجاد فيها جنودها
وكيف يغيب النصر عنكم بوقعه
ملائكة الله الكرام شهودها
كتائب تردي بالكتائب لفظها
ظباها وسمر الخط فيها بنودها
إذا فتنه للحرب أسعر نارها
فإن ضرام المرهفات خمودها
بدأت بإحسان فجد بتمامه
فمئلك مبدي منه ومعبيها

غدرتم بنا غدر الشباب الذي مضى

غدرتم بنا غدر الشباب الذي مضى
فوا أسفا هل كان بينكما عهد
وإن قلت إنني سبقت إلى النوى
فما جنتها حتى بدا منكم الصد
فلا تغفلوا ناري فلي عنده هوى
متى كتمته العين نم به الخد
دعوا ما مضى من قبل هذا لما بعد
فأقسم لولا المجد ما عرف المجد

كريم سمت أوصافه لعفاته
قرائن كل اثنين بينهما عقد
محياء والبشرى ويمناه والندى
ونجواه والدنيا وتقواه والزهد
ففي قربه الزلفى وفي وعده الغنى
وفي نيله الحسنى وفي رايه الرشد
إذا وجه نور الدين قابل مجده
فقل في كمال البدر قابله السعد

وحل ذرى العواصم وهي نهى

وحل ذرى العواصم وهي نهى
فأجلى الشرك حتى ليس ضد
ثنى يده عن الدنيا عفافا
ومال بها عن الأموال زهد
رأى حط المكوس عن الرعايا
فأهدر قبل ما أنشاه بعد
ومد لها رواق العدل شرعا
وقد طوى الرواق ومن يمد
وبات وعند باب العرش منها
لدولته دعاء لا يرد

وأرشف خمرة والكأس ثغر

وأرشف خمرة والكأس ثغر

وأقطب ورده والغصن قد
وكم بالثغر من ثمرات در
جناها بعد قرب الدار بعد
ومن عقد ينافس فيه ثغر
ومن ثغر ينافس فيه عقد
ورمان وتفاح حلاه
لعين المجتنى نهد وخذ

ملك أشبه الملائك فضلا

ملك أشبه الملائك فضلا
وشبيه بمالك الأمر جنده
عم إحسانه فأصبح يتلى
شكره في الورى ويدرس حمده
فسقى الله ذكره أينما حلل
ولا فاته من النصر رفته

وقلدتني طوق الحمامة منه

وقلدتني طوق الحمامة منه
تردد فيها من ثنائك تغريد
ثناء يثني أعظم الدهر دقة
وإيراده في وجنة الشمس توريد

فارقونا وكل عين من الحرقة

فارقونا وكل عين من الحرقه

قلب وكل جفن ويريد

أصاح متى عجب بالسيد

أصاح متى عجب بالسيد

فسل عن فؤادي في الإفئدة

وقلبك حذره من أن يصاد

فإن بها للهوى مصيده

وجوه تباهي قناديلها

ببهجة نيرانها الموقده

ترى كل مستضعف خصره

إذا ما دعا طرفه أنجده

وزات روادف عند القيام

تحسبها أنها مقعده

وبدر من الشعر في غاسق

يضاحك أبيضه أسوده

فيالي من ذلك الزبرقان

إذا زرفن الليل أو جعده

محل خيال إذا ما رأيت

أمرده قلت ما أمرده

ومسرح عين كحيل الأطباء

تغانج غادته أغيده

به كل نشوانه لحظها

يطرق بين يدي عريدة
صوارم قاطعة في الجفون
فهي مجردة مغمدة
فها أنا من في سبيل الغرام
أورده الحب ما أورده
فهل لدم فات من طالب
وهيهات أعجز يوم غده
وكيف يجازى بقتل النفوس
من لم يمد إليها يده

نبت الجفون فما اغتمضن وإنما

نبت الجفون فما اغتمضن وإنما
حق السيوف إذا نبت أن تغمدا
وكأن طرفي حين أبكته دما
ألقى الشعاع بخدها فتوردا

وعيشك ما سميت نومك باسمه

وعيشك ما سميت نومك باسمه
ولكنني أرخته مولد الردى
وحسبك كم زوار قبرك روضة
ترى أعين الباكين زهرا موردا

ليت القلوب على نظام واحد

ليت القلوب على نظام واحد
ليذوق حر الوجد غير الواجد
فإلام يهوى القلب غير مساعف
بهوى ويلقى الصب غير مساعد
نتم عن الشكوى وأرقتي الجوى
يا بعد غاية ساهر من هاجد
أضللت قلبا ظل ينشد ليه
من لي بوجودان الفقيد الفاقد
ونهدت مدامعي الوشاة فراهم
شاك صبايته بطرف جامد
ولو أنهم سمعوا إليه عبرتي
في الحب لا تهموا يمين الشاهد
أشكو إليك فهل عليك غضاضة
يا ممرضي صدا لو أنك عاندي
يا من إذا ما نمت أوقع بي الكرى
غضبا لطيف خياله المتعاهد
أما الرقاد فلو يكون بصحة
ما كان ناظرك السقيم براقد
أهوى الغصون وإنما أضنى الصبا
شوق النسيم إلى القضيبي المائد
ويهجيني برق الثغور وإن سما
في ناظري خلال غيبث ساهد
بكرت على بالي الشباب تلومه

عدي الملامة عن حنين الفاقد
ما زال صرف الدهر يقصر همتي
حتى صرفت إلى الكرام مقاصدي
وإذا الوفود إلى الملوك تبادرت
فعلى جمال الدين وفد محامدي
فانتعلمن ظلم الحوادث انني
يممت أزهر كالشهاب الواقد
يمضي العزائم وهي غير قواطع
ما السيف إلا قوة في الساعد
باق على حك الزمان ونقده
ومن الصحيح على امتحان الناقد
يلقائك في شرف العلى متواضعا
حتى ترى المقصود مثل القاصد
وإذا دنت يمينه من مسترفد
لم تدر أيهما يمين الرافد
أمنية للمعتفي ومنية
للمعتدي وشريعة للوارد
ولع بأسهم فكره فإذا رمى
أصمى بها غرض المدى المتباعد
يتصرف المتصرفون بأمره
عن حكم أمر نافذ لا نافذ
لا تحسبوا أنني انفردت بحمده
هيهات كم لمحمد من حامد

يا مسترق الماجدين بفضله
والفخر كل الفخر رق الماجد
أقلامك القدر المتاح فما جرى
إلا جرت بفواقر وفوائد
من كل أرقش مستهل ريقه
أفواه بيض أو ثغور أساود
تزجي كتائبه الكتائب تلتظي
لهبا أمام مسالم لمعان
كم من ولي قلده ولاية
عقد اللواء لها ثناء العاقد
حتى إذا سلك العدو سبيلها
فعلى طريق مكامن ومكائد
تستام امثال الكلام شوارد
فتبيت عندك في حباله صائد
تلك البلاغة ما تملك عفوها
بيديك إلا بذ جهد الجاهد
ولقد لحظت الملك منهوب الحمى
من جانبيه فكنت أول ذائد
ربيت بيت المال تربية امرئ
يحنو عليه بها حنو الوالد
اشعرت نفسك منه يأس نراهة
ومنحت همك منه بأس مجاهد
فممالك السلطان ساكنة الحشا

من بعد ما كانت فريسة طارد
عطفت على يدك المساعي رغبة
نظرت إلى الدنيا بعين الزاهد
وثنت أعتها إليك مناقب
يا طالما كانت نشيدة ناشد
مجد على عرش السماك وهمة
ترقى السها بجناح جد صاعد
وعلى يجوز بها المدى حسد العدى
إن العلى منصوره بالحاسد
يا حبذا هم إليك أصارني
وعزيمة تقفو رياضة قائد
أنا روضة تزهى بكل غريبة
أفرائدي من لم يفز بفرائدي
إن ساقني طلب الغنى أو شاقني
حب العلى فلقد وردت مواردني
ومتى عددت إلى نداك وسائلي
أعددت قصدي من أجل مقاصدي
حتى أعود من امتداحك حاليا
وكأنني قلدت بعض قلاندي
ما كانت الآمال تكذب موعدي
أبدا وحسن الظن عندك رائدي

وقت لك الدنيا بميعادها

وقت لك الدنيا بميعادها
باذلة أفلاذ أكبادها
وأوفدت غر سلاطينها
عليك في همة أنجادها
تبغي سناء أقصدت قصده
طائعة طاعة أجنادها
خاضعة تعند أعمارها
يوم التلاقي يوم ميلادها
شامت دمشق بك برق العلا
فأرسلت أصدق روادها
رأتك نور الدين نار الهدى
قد أشرق الأفق بإيقادها
فيممت منك حيا مزنة
بيض الأيادي ورد ورادها
فاسأل مجير الدين عن جيرة
أوردتها محمود إيرادها
تبوات من عزها قبة
سمر القنا أطناب أوتادها
تنافس الناس على دولة
فت بها أعين حسادها
يغدو المعادي كالموالي لها
فوالها إن شئت أو عادها
يا ملكا تزهي بأسمائه

منابر تسمو بأعوادها
وتأخذ الأسماع أوصافه
عن جمع الدنيا وأعيادها
كم للمعالي فيك من رغبة
تقنى الأمانى دون تعدادها
لك المساعي الغر يا جامعا
من طرفيها بين أضدادها
يعشى الوغى أفرس فرسانها
وفي التقى أزهد زهادها
فأنت نسكا غيث أبدالها
وأنت فتكا ليث أسادها
في أمة أنت حمى دينها
حيناً وحيناً شمس عبادها
يطوى بك العمر إلى غاية
حسبك تقوى الله من زادها
هذا وكم من سنة بدعة
أعدمتها من بعد إيجادها
مآثر لو عدمت راويا
تكفل النظم بإسنادها

ألا يا غزال الثغر هل أنت منشدي

ألا يا غزال الثغر هل أنت منشدي

علقت بحبل من حبال محمد
ويا هل لذاك اليوم في الدهر ليلة
تعود ولو عادت عقيما بلا غد
فألقاك فيها هادي الكأس حاديا
وحسبك من ساع بها ومغرد
ألا حبذا عاري المحاسن عاطل
محلّى بأنوار الملاحاة مرتد
إذا ما الأمانى ما طلتني بوعدا
ذكرت له وصلا على غير موعد
وقد نام عنا الدهر حتى كأنه
غداة التقينا بات شارب مرقد
فيا حسن ذاك الوجه إذ ريع روعة
فعوده منها بتصلبية اليد
وأولعني صرف الزمان بذمه
وكيف أدم الدهر فيه محمد
وأى زمان يستحق ملاماة
أبو الفضل عنها صافح متعمد
وعند كمال الدين في كل موطن
كمال بأنوار الثناء مؤيد
تزحزح عن أوطانه طالب العلى
وأمضى الحسامين الحسام المجرد
مقيم بأوطان القلوب وداده
وليس قريبا كل من يتودد

مجدد أعمار المعالي طويلها
وساكن أكناف القوافي مخلد
وينمي إلى غرس تلوح ثماره
على دوحة يدنو جناها وتبعد
قبيل العلى ما أنجدوا غير أنهم
أجابوا صريح المكرمات فأنجدوا
إذا ما روواروا قلوبا صواديا
وإن أوردوا عن غمرة القصد أبعدها
فكل حديث في السماحة مسند
إلى غير هم فهو الضعيف المفند
سعوا فاسترقوا الدهر حتى كأنما
لهم من زمانيه أمانٌ مجدد
أيا سيد الحكام هل من إصاخة
على حين لا يصغي إلى الحمد سيد
تقلدت أحكام القضاء وإنما
قضاء الليالي بعض ما تتقلد

من منصفي من حب ظالم

من منصفي من حب ظالم
والحب فيه الخصم حاكم
ما كنت أدري ما الهوى
حتى بليت بغير راحم
قاسي الفؤاد يبيت في

رغد الكرى وأبيت هائم
ومن العجائب أن يرى
متيقظا في أسر نائم
يا صارمي أو ما كفى
ما في جفونك من صوارم
لاموا عليك وليس لي
سمع يعن على اللوائم
لوم الحسود على مظاهرة
العميد أبي الغنائم

أما لو كان لحظك نصل غمدي

أما لو كان لحظك نصل غمدي
لبت وثأر صرف الدهر عندي
ولو كان ابتسامتك حد عزمي
فللت نوائب الأيام وحدي
إذا للقيت عادية الليالي
على ثقة وجند هواك جندي
ولكن أنت والأيام جيش
على متخاذل الأنصار فرد
عذيري من هوى ونوى رمى بي
عناهما على وجد ووخذ
وأعيد بات متشحا بثغر
على نحر ومبتسما بعقد

أصد عذوله ويصد عني
فما أنفك من غمرات صد
وأشكو ما لقيت إلى سقام
بعينيه فلا يعدي ويعدي
متى أرجو مسالمة الليالي
وهذا موقفي من أهل ودي
ولو أني ألاقي ما ألاقي
بمجد الدين صلت بأي مجد

في بني الأسباط ظبي

في بني الأسباط ظبي
مالك رق الأسود
يأسر الناس بقد
وبخد وبجيد
تنبت الأبصار في وجنته
ورد الخدود
ملق الوعد متى طالبه
اللحظ بجود
كفلت زهرة عينيه
بإثمار الوعود
صيرفي في غرامي
في صروف ونفود
أنا في الدين حنيفي

وفي الحب يهودي

ظبي بسوق الصرف من أجله

ظبي بسوق الصرف من أجله
مهرت في الصرف وفي النقد
ما كنت في صيدي له طامعا
لو لم يكن إبليس من جندي
يقول والدينار في كفه
من عنده قلت له عندي
وكلتني عينه بالرضا
وانعقد الوعد على الوعد

يا معشر الفتيان ما عندكم

يا معشر الفتيان ما عندكم
في حائم ذيد عن الورد
آلى على الخمر لا ذاقها
ما عاش إلا زمن الورد
وقد مضى الورد فهل رخصة
في أن يكون الورد من خد

يا مطلعاً بصدوده في لمتي

يا مطلعاً بصدوده في لمتي
ما غاب تحت عذاره من خده

لك عارض ألقى علي بياضه
وأغار من شعري على مسوده
وأظن خدك مذ تخوف نهبه
ضرب السياج على حديقة ورده

رنا بطرف مريض الجفن منكسر

رنا بطرف مريض الجفن منكسر
فمن رأى جؤذرا يلهو بأساد
جفن روى عنه ما يرويه من سقم
جسمي فصح به نقلي وإسنادي

حملت الكرام فأكرمتني

حملت الكرام فأكرمتني
ورحت وقد حملتني الجياد
فإن ترني للمعالي مهادا
فلي من ظهور المذاكي مهاد
فلم لا أتبه على العالمين
وفوقي جواد وتحتي جواد

دعا ما دعى من غره النهي والأمر

دعا ما دعى من غره النهي والأمر
فما الملك إلا ما حباك به القهر

ومن تثنت الدنيا إليه عنانها
تصرف فيما شاء عن إذنه الدهر
ومن راهن الأقدار في صهوة العلى
فلن تدرك الشعري مداه ولا الشعر
إذا الجد أمسى دون غايته المنى
فماذا عسى أن يبلغ النظم والنثر
ولم لا يلي أسني الممالك مالك
زعيم بجيش من طلائعه النصر
ليهن دمشقاً أن كرسي ملكها
حيي منك صدرا ضاق عن همه الصدر
وأنتك نور الدين مذ زرت أرضها
سمت بك حتى انحط عن نسرها النسر
خطبت فلم يحجبك عنها وليها
وخطب العلى بالسيف ما دونه ستر
جلاها لك الإقبال حورية السنا
عليها من الفردوس أردية خضر
خلوب أكنت من هواك محبة
نمت فانتمت جهرا وسر الهوى جهر
فسقت إليها الأمن والعدل نحلة
فأمسست ولا أسر تخاف ولا إصر
فإن صافحت يمنالك منبعد هجرها
فأحلى التلاقي ما تقدمه هجر
وهل هي إلا كالحصان تمنعت

دلالا وإن عز الحيا وغلا المهر
ولكن إذا ما قستها بصداقها
فليس له قدر وليس لها قدر
هي الثغر أمسى بالكراديس عابسا
وأصبح عن باب الفراديس يفتن
على أنها لو لم تجبك إنابة
لأرهقها من بأسك الخوف والذعر
فإما وقفت الخيل ناقعة الصدى
على بردى من فوقها الورق النضر
فمن بعد ما أوردتها حومة الوغى
وأصدرتها والبيض من علق حمر
وجللتها نقعا أضاع شياتها
فلا شهبها شهب ولا شقرها شفر
علا النهر لما كثر القصب القنا
مكاثرة في كل نحر لها نحر
وقد شرفت أجرافه بدم العدى
إلى أن جرى العاصي وضحضاحه غمر
صدعتهم صدع الزجاجاة لا يد
لجابرها ما كل كسر له جبر
فلا ينتحل من بعدها الفخر دائل
فمن بارز الإبرنز كان له الفخر
ومن بز أنطاكية من مليكها
أطاعته ألاحظ المؤللة الخزر

أخو الليث لولا غدره نزلت به
إلى الذئب إن الذئب شيمته الغدر
أتى رأسه ركضا وغودر شلوه
وليس سوى عافي النسور له قبر
وقد كان في استبقائه لك منة
هي الفتك لو لم تغضب البيض والسمر
كما أهدت الأقدار للقمص أسره
وأسعد قرن من حواه لك الأسر
طغى وبغى وعدوا على غلوائه
فأوبقه الكفران عداوة والكفر
وألقت بأيديها إليك حصونه
ولو لم تجب طوعا لجاء بها القسر
وأمست عزاز كاسمها بك عزة
تشق على النسرين لو أنها الوكر
فسر واملأ الدنيا ضياء وبهجة
فبالأفق الداجي إلى ذا السناقفر
كأني بهذا العزم لا فل حده
وأقصاه بالأقصى وقد قضى الأمر
وقد أصبح البيت المقدس طاهرا
وليس سوى جاري الدماء له طهر
وقد أدت البيض الحداد قروضها
فلا عهدة في عنق سيف ولا نذر
وصلت بمعراج النبي صوارم

مساجدها شفع ومساجدها وتر
وإن يتيمم ساحل البحر مالكا
فلا عجب أن يملك الساحل البحر
سللت سيوفا أتكلت كل بلدة
بصاحبها حتى تخوفك البدر
إذا سار نور الدين في عزماته
فقولا لليل الإفك قد طلع الفجر
همام متى هزت مواضي سيوفه
لها ذكرا زفت له قلعة بكر
ولو لم يسر في عسكر من جنوده
لكان له من نفسه عسكر مجر
ملك سميت شم المنابر باسمه
كما زهيت تيهها به الأنجم الزهر
فيا كعبة ما زال في عرصاتها
مواسم حج لا يروعها النفر
خلعت على الأيام من حلل العلى
ملابس من أعلامها الحمد والشكر
وتوجت ثغر الشام منك جلالة
تمنت لها بغداد لو أنها ثغر
فلا تفتخر مصر علينا بنيها
فيمنالك نيل كل مصر بها مصر
رددت الجهاد الصعب سهلا سبيله
ويا طالما أمسى ومسلكه وعر

وأطمعت في الإفرنج من كان بأسه
تخوف أن يعتاده منهم فكر
وأقحمت جرد الخيل أعلى حصونها
ولولاك لم يهجم على كافر كفر
ومن يدعي فيقتلك الشرك شركة
إذا لم يكن عند القوافي له ذكر
هي القانتات الحافظات فزوجها
فشاهدها عدل ورائتها سحر
ولو لم يكن في فضلها وكمالها
سوى أنها من بعد عمر الفتى عمر

هذا الذي ولدت له الأفكار

هذا الذي ولدت له الأفكار
وتمخضت فألا به الشعار
وجرت له خيل النهى في حلبة
وردت وصفو ضميرها المضمار
وأنتت به نذر القوافي برهة
إن القوافي وحيها إنذار
حكمت لسيفك بالممالك عنوة
حكما لعمرى ما عليه غبار
يا أيها الملك المطيل نجاده
بر بدين بهديه الأبرار
يا ابن السيوف وهل فخرت بنسبة

إلا سما بك قائم وجرار
فارقته دار الملك غير مفارق
لك من علاك بكل أرض دار
في عسكر يخفي كواكب ليله
نقع فيطلعها القنا الخطار
جرار أذبال العجاج وراءه
وأمامه بك جحفل جرار
تدني لك الغايات أكبر همة
نورية هم الملوك كبار
حتى ملأت الخافقين مهابة
دانته لعظم نظامها الأقطار
وملكت سنجارا وما من بلدة
إلا تمنى أنها سنجار
وبسطت بالأموال كفا طالما
طالت بها الآمال وهي قصار
وجرت بأمداد الجياد شعابها
جري السيول وما عداك قرار
وثنى الفرات إلى يديك عنانه
والبحر ما اتصلت به الأنهار
وما ملكت رحبة مالك فتبرجت
منها لعينك كاعب معطار
جاءتك في حلل الربيع وحليها
قبل الربيع شقائق وبهار

نثرت عليك هوى القلوب محبة
وتود لو أن النجوم نثار
فأقمت كالشمس المنيرة إن نأت
عن أفقها فلها به أقمار
من كان نور الدين ثم أجنه
ليل السرى حفت به الأنوار
تدعو البلاد إليك ألسنة الطيبي
فتجيبك الأنجاد والأغوار
حتى عمدت الدين يا ابن عماده
بقنا أسنتها عليه منار
وقفلت من أسفار جدك قادما
كالصبح نم بثغره الإسفار
يغشى البصائر نور وجهك بعد ما
اعتركت على قسماته الأبصار
حتى عمرت بكل قلب صدره
حين الصدور في القلوب قفار
إن تمس في حلب رياحك غضة
فلها بأنطاكية إعصار
وغدت جياذك بالشام مقيمة
ولها بأطراف الدروب مغار
همم سبقت بها إلى مهج العدى
صرف الردى ومسيره إحضار
وأرى صياح القمص كان خديعة

فطغى وجار وليس ثم وجار
سأل الصنيعة غير محقوق بها
والخير يهدم ما بنى الختار
حتى إذا ما غبت أقدم عاثيا
إقدام من لم يدن منه فرار
أمضى السلاح على عدوك بغيه
بالغدر يطعن في الوغى الغدار
فاحسم عناد نوي العناد بجحفل
كالليل فيه من الصفيح نهار
جند على جرد أمام صدورها
صدر عليه من اليقين صدار
قد بايع الإخلاص بيعة نصره
ولكل هادي أمة أنصار
ملك له من عدله ووفائه
جيش به تستفتح الأمصار
وإذا الملوك تتأقلت عن غاية
وأرادها حفت به الأقدار
وإذا انتضته إلى الثغور عزيمة
قامت مقام جنوده الأخبار

إن الألى جمعتهم والنوى دار

إن الألى جمعتهم والنوى دار
جاروا فهل أنت لي من ظلمهم جار

ساروا على أنهم قريبا كبعدهم
فلست أدري أقام الحي أم ساروا
عندي على الوجد فيهم كل لائمة
وعندهم للهوى العذري أذار
ففي الصدور صيبات وموجة
وفي الخدور لبانات وأوطار
قد أنكر القوم من وجدي ومن حرقني
هوى تهادن فيه الماء والنار
إلام أعلن أسراري وأكتمها
وأية الشوق إعلان وإسرار
دين على عبراتي أن تقر به
وإنما غاية الإنكار إقرار
قالوا السلو سبيل اليأس بعدهم
وكيف أسلو وريح الشوق إعصار
يا صاحبي اطويا ليلى مسامرة
بمثل ما بي فللعشاق أسمار
سلا نسيم الصبا النجدي نفحته
هل عنده من ظباء الرمل أخبار
ما عرج الركب عني يوم كاظمة
إلا ودون تراقي القوم أسرار
وفي الطعائن من عدنان غانية
لها من القلب ما تهوى وتختار
غصن تنزه أن يجنى له ثمر

من الوصال وهل للبان أثمار
تعتادني خطرات من تعطفه
ودون ذلك أهوال وأخطار
وفي المقيمين بالزوراء لي سكن
كأنما طرفه للفتك عيار
ساومته نهلة من ريقه بدمي
وليس غير خفي اللحظ سمسار
فآه من سهم رام ماله أثر
ومن قتيل غرام ماله ثار
إن فاتني من زماني ما أقدره
فربما حال دون النجاح مقدار
لا ذنب لي غير أقوام عرفتهم
بيني وبينهم في الفضل إنكار
وإنما النقص في حظي لتقصهم
فما علي إذا ما فاتني عار
دعني على ما بعزمي من مفلة
أغامر الهم فالأيام أعمار
فلم أكن أستثير الدهر غضبته
غلا ولي من أبي المنصور أنصار
وهي القوافي إذا تدعو لحادثة
شمس القضاة فجرف الخطب منهار
فليعد جور الليالي جار همته
فقد تقدم إعدار وإنذار

ما يمتري الظن فيه عند نائله
إن الغمام من كفيه تمتار
يهمي سحاب يديه وهو مبتسم
وللغزاة أنواء وأنوار
شمس لها من معالي جدها فلك
تسري به من سعود المجد أقمار
كواكب همها إدراك غايتها
من العلى والعلى للشهب مضمار
مثل الأسنة كل نال رتبته
من السنا والقنا الخطي أنظار
إذا بنوك أبا منصور انتسبوا
إلى نذاك سما بالفخر تيار
عمتم المجد بالنعمة وهم بكم
بحر يمد المعاني منه أنهار
ما زلت تغلي بنات الحمد مشتريا
حتى غدوت وللأشعار أسعار
من كل فاتنة بكر ضرائها
عون وهل يستوي عون وأبكار
فليهنك العمر الوافي الثناء به فإنما سائرات الشعر أعمار
وكلما عاد عيد النحر مقبلا
وافى وجودك للأموال نحار
ترى العواقب من أجفان ذي فطن
يقظان يعلم أن العيش أطور

أسماؤكم في سماء المجد ثابتة
وفعلكم في بروج الحمد سيار
لا فاتني من سنا أنواركم نظر
فكل يوم أراكم فيه مختار

حذار منا وأنى ينفع الحذر

حذار منا وأنى ينفع الحذر
وهي الصوارم لا تبقي ولا تذر
وأين ينجو ملوك الشرك من ملك
من خيله النصر لا بل جنده القدر
سلوا سيوفا كأعماد السيوف بها
صالوا فما غمدوا نصلا ولا شهروا
حتى إذا ما عماد الدين أرهقهم
في مازق من سناه يبرق البصر
ولوا تضيق بهم ذرعا مسالكهم
والموت لا ملجأ منه ولا وزر
وفي المسافة من دون النجاة لهم
طول وإن كان في أقطارها قصر
وأصبح الدين لا عينا ولا أثرا
يخاف والكفر لا عين ولا أثر
فلا تخف بعدها الإفرنج قاطبة
فالقوم إن نفروا ألوى بهم نفر
إن قاتلوا قتلوا أو حاربوا حربوا

أو طاردوا طردوا أو حاصروا حاصروا
وظالما استفحل الخطب البهيم بهم
حتى أتى ملك آراؤه غرر
والسيف مفترع أبكار أنفسهم
ومن هنالك قيل الصارم الذكر
لا فارقت ظل محيي العدل لامعة
كالصبح تطوي من الأعداء ما نشروا
ولا انتنى النصر عن أنصار دولته
بحيث كان وإن كانوا به نصرروا
حتى تعود ثغور الشام ضاحكة
كأنما حل في أكنافها عمر

كيف قلتم ما عند عينيه ثار

كيف قلتم ما عند عينيه ثار
وبخديه من دمي آثار
لو شهدتم إعراضه وخضوعي
لم يكن في قضيتي إنكار
يا لقومي وكيف تنكر قتلي
لحظات ججودها إقرار
إن تطلبتم من الطرف والوجنة
عذري ففيهما أعدار
أو سألتهم أي البديعين أذكى
جل ناري أم ذلك الجنار

ما أراني ليلى بغير نهار
غير ليل يلوح فيه نهار
زاد إشراق وجهه بين صدغيه
وفي الليل تشرق الأقمار
لا تسلني عن الهوى فهو في الأجفان
ماء وفي الجوانح نار
ويظن العذول أن مشيبي
ضاحك عنه لمة وعذار
لم أشب غير أن نار فوادي
ألهببت فاعتلى الدخان شرار
ولماذا أخشى الزمان وإن جار
ولي من أسامة اليوم جار
بندى من مؤيد الدولة الأروع
حبل على الوفاء مغار
ماجد لا يسوءه عدم المال
ولا يستخفه الإكثار

دار تغار الشمس في أفقها

دار تغار الشمس في أفقها
من حسننها والشمس مغيار
يزأر فيها ضيغم ما له
غير سيوف الهند أظفار
تمسي وتضحى وهو جار لها

والله ذو العرش له جار
لسيفه الباتر من دهره الجائر
ما يهوى ويختار
قد ملأ الأسفار من ذكره
نشر له في الروض إسفار
حمد يوضع الجو من نشره
كأنما راويه عطار
إن خطرت في قلبه خطرة
أجابها ماض وخطار
وإن دعا داعيه يوم الوغى
سيوفه لبته أقدار
كأنما صارمه مرسل
له من التأييد أنصار
يا مالك الدنيا ولكنها
دنيا لها في الدين آثار
ويا جوادا ما لآلائه
غير قضاء الحمد مضمار

واحربا في الثغور من بلد

واحربا في الثغور من بلد
يضحك حسنا كأنه ثغر

به قصور كأنها بيع
ناطقة في خلالها الصور
هالات طاقاتهم أهلة
يبسم عن كل هالة قمر
سوافر كلما شعرن بنا
برقعهن الحياء والخفر
من كل وجه كأن صورته
بدر ولكن ليله شعر
فهو إذا ما السلو حاربه
كان لتلك الضفائر الظفر
فيا عدولي فيهن دع كلفي
وانظر إلى الشمس هل لها طرر
وكن معيني على ذوي خدع
إن سالم القلب خادع النظر
سرت وخلفت في ديارهم
قلبا تمنيت أنه بصر
ولم أزل أغبط المقيم بهم
للقرب حتى غبطت من أسروا

أرضى اليسير وما هواك يسير

أرضى اليسير وما هواك يسير
أنا في الهوى غر وأنت غرير

ولو اقتصرت على حشاشة مغرم
وأفاك من مأسورك الميسور
ما أذعنت لك من فؤادي طاعة
إلا وأنت على القلوب أمير
ضمنت ثناياك العذاب مخافتي
فهل الثغور الضاحكات ثغور
وعجبت كيف سهام لحظك في الحشى
ما فترت ونصالهن فتور
يضمن الجفون المدنفات بسحرها
دني فطرفك ساحر مسحور
ما في الهوى
قصر الملامة دمعته المقصور

كم بالكنايس من مبتلة

كم بالكنايس من مبتلة
مثل المهابة يزينها الخفر
من كل ساجدة لصورتها
لو ألصقت سجدت لها الصور
قديسة في جبل عاتقها
طول وفي زنارها قصر
غرس الحياء بصحن وجنتها
وردا سقى أغصانه النظر
وتكلمت عنها الجفون فلو

حاورتها لأجابك الحور

وحكت مدارعها غداؤها

فأراك ضعفي ليلة قمر

أقول لخليتي عند أبلئ وماؤه

أقول لخليتي عند أبلئ وماؤه

يباري دموعي والرفاق تسير

تجاوزن عن ماء الغدير وشربه

فبين جفوني للركاب غدير

ولما ثنى طرفي اشتياقي إليكم

ولم يركم كاد الفؤاد يطير

وكيف برؤياكم وبينني وبينكم

مهامه تثنئ الطرف وهو حسير

وأعجب ما ألقاه في الحب أنني

أسير وقلبي بالعراق أسير

اسعد بغراء عروضية

اسعد بغراء عروضية

ميزانها في الشعر طيار

وإن تكن جاءت بديهية

فربما أشكر مسطار

سطرا عذار مونق خطه

سطرا عذار مونق خطه

تقرأ لي منه المعاذير

بينهما روضة ورد لها

من خالها الأسود ناطور

تأنق في وضعها ماهر

تأنق في وضعها ماهر

تفتت البصائر أنوارها

بني في حشى الصب حمامها

وفي وجنة الحب ظيارها

من لقلب يألف الفكر

من لقلب يألف الفكر

ولعين ما تنوق كرى

ولصب بالغرام قضى

ما قضى من وصلكم وطرا

ويح قلبي من هوى قمر

أنكرت عيني له القمر

حالفت أجفانه سنة

قتلت عشاقه سهرا

يا خليلي اعذرا دنفا

يصطفي في الحب من غدرا

وذراني من ملامكما

إن لي في سلوتي نظرا

وآراء إذا شهرت ظباها

وآراء إذا شهرت ظباها
على ليل الطبي فتقت نهاره
ومجد ند عن شعري وهمت
به الشعري فما شقت غباره
وما للشمس أن تخفي سناها
ولا للصبح أن يطوي مناره
يحاول رزقه بنفاد رزقي
ورب جسارة عادت خساره
وإن من العجائب أن ناري
مؤججة وتلذعني شراره

ولما أردنا متاح السرور

ولما أردنا متاح السرور
خطبنا من الماء للخمر صهرا
فزفت عروسا تريك الحباب
إن شئت عقدا وإن شئت ثغرا
إذا الماء أهدى له لونه
رأيت العقيق وقد حال درا

يا هند من لأخي غرام ما جرى

يا هند من لأخي غرام ما جرى
برق الثغور لطرفه إلا جرى
أبكته شيبته وهل من عارض
شمت البوارق فيه إلا أمطرا
لا تتكري وضحا لبست قتيه
ركض الزمان أثار هذا العثيرا

عن خاطري نبأ الخيال الخاطر

عن خاطري نبأ الخيال الخاطر
فاعجب لزورة واصل عن هاجر
لم يعد أن جعل الرقاد وسيلة
فأتى الجوانح من سواد الناظر
خاف العيون فزار في جنن الكرى
أهلا وسهلا بالحبيب الزائر
حتى إذا طلبته عيني فاتها
والطيف أطف من شعاع الباصر
قل للرقيب دهاه برق تبسمي
فرأى سروري دون كشف سرائري
هذي ودائع من أحب مصونة
دون الترائب تحت ختم محاجري
يئس العذول فكف من غلوائه
حتى شككت أعاذ لي أم عاذري
ملك الغرام علي فضل تماسكي

فانقذت منه لطوع ناه أمر
فإذا سطوت سطوت غير المعتدي
وإذا عفوت عفوت غير القاهر
ولقد علمت على تباريح الجوى
أن السلو خراب قلب عامر
وإذا استقل عن الفواد قطينه
لم يبق فيه سوى محل دائر
غار الفريق فغار صبري بعده
هيهات أطلب منجدا من غائر
كالدمع دل على الهوى حتى إذا
حم الفراق منيت منه بحائر
لاموا على فرط البكاء وفقده
فدهيت من قبل الوفي الغادر
وهب المدامع أخرست أفما رأوا
سهرًا يصيح على جفون الساهر
ما زلت أرقب كل نجم طالع
حتى نظرت إلى البهي الزاهر
فرأيت نجم الدين في أفق العلى
أبقى على وضح الصباح النائر
قمرا تحاماه الأفول وإن علا
حدا على فلك الكمال الدائر
يقضي فيعدل في القضاء وإن يمل
ميل السماح رأيت غبن الجائر

حذفت أسانيد الرواة لمجده
حملا على متن الحديث السائر
فصوادق الأحاد من أخباره
نسخت وجوب العلم بالمتواتر
أقصى القضاة إذا تغلغل فكره
في شبهة والحكم حكم الظاهر
ما زال يوضح أمر كل خفية
حتى قضى بين القنا المتشاجر
قف يا منافسه وراءك صاغرا
فله التقدم كابرًا عن كابر
من معشر نالوا العلى فتوزعوا
رتب الجلال على محيط دوائر
قوم إذا صدر الورى عن نسبة
ضربوا بقربى في العلى وأواصر
لا يطلعون صفاتهم وذواتهم
إلا بدور أهلة ومنابر
لبوا صريخ الحادثات بعزيمة
بعثت على الأيام ثورة ثائر
وتخلصوا أسرى الزمان بأسرهم
من بين أنياب له وأظافر
حملوا الخصوص على العموم فلو فلوا
ملويه ما عثروا بجد عائر
وسمى لمرتاد الكلام ثناؤهم

من غاية قطعت نياط الشاعر
ولذاك إن أغربت في أوصافهم
أعربت منك عن البديع الناضر
يا أيها النجم الذي حركاته
مترددات في بروج خواطري
أنت الذي إما سما كشف العمى
وإذا ارجحن أتى بنوء ماطر
ولأنت من بسط الكمال يمينه
فاقسم لنفسك قسمة المستأثر
ليست بك الخلع التي ألبستها
خلعا من الشرف البهي الباهر
جاءتك مالكة القلوب كأنها
في ناظري زمن الشباب الناضر
حاكت بواكير الخريف وإنما
حاكت به حلال الربيع الباكر
فتمل منها غرة زهرية
طارت بشائرها بأيمن طائر
سعدا لواجفة الفؤاد فإنها
نقلتك منه إلى محل الناظر
ولضمر سبقت إلى غاياتها
والسبق من شيم الجواد الضامر
من كل فاتنة إذا ما أنشدت
ألقت على الأسماع مسحة ساحر

نظمت مآثركم وسير مجدها
شعري فعدت من أجل مآثري
فاتت لواحقها الجياد وأطفأت
في نقعها غرر الكلام الغائر
فتهن نهب الناهيات مظفرا
من كل من طلب العلاء بظافر

الله عزمك أي سيف وغي

الله عزمك أي سيف وغي
طبعت مضاربه على القهر
ما زفت الحرب العوان به
إلا انجلت عن معقل بكر
هل وجه نور الدين غير سنا
صدع الدجى عن خجلة البدر
ملك مهابته طليعته
أبدا أمام جيوشه تسري
كم فل كيدهم بصاعة
شغلت قلوبهم عن الفكر
تركت حصونهم سجونهم
فالقوم قبل الأسر في أسر
عصم العواصم فهي ضاحكة
تجلو الظبي ثغرا على الثغر
وإذا سرايا خيله قفلت

نهضت سرايا الخوف والذعر
ورمى القلاع بمثل جندلها
حتى استكان الصخر بالصخر
يا سائلي عن نهج سيرته
هل غير مفرق هامة الفجر
عدل حقيق من تأمله
أن يحيي العمرين بالذكر
وشهامة في الله خالصة
عقدت عليه تمانم الأجر
وندى يد ماضر واردها
ألا يبيت مجاور البحر
هذا المخيم في ذرى حلب
وثناؤه أبدا على ظهر

أتراك عن وتر وعن وتر

أتراك عن وتر وعن وتر
ترمي القلوب بأسهم النظر
كيف السبيل إلى طلاب دمي
والثأر عند معاقل الحور
هي وقعة الحدق المراض فمن
جرح جبار أو دم هدر
تمضي العزائم حيث لا وزر
وتقل دون معاقد الأزر

يا صاح راجع نظرة أمما
فقد اتهمت على المها بصري
بكرت تطاعنا لواحظها
فتنوب أعيننا عن الثغر
وترى مباسمها معاصمها
مجلوة في لؤلؤ الثغر
يا لائم العشاق إنهم
ليرون ذنبك غير مغتفر
أو ما علمت بأنها صور
جادت بأنفسها على الصور
ومدامة كالنار مطفئها
غرض لها ترميه بالشرر
يجري الحباب على زجاجتها
والتبر خير مراكب الدرر
كالجمر تنفج كف حاملها
فتظنه منها على خطر
والكأس والساقى إذا اقترنا
فانظر إلى المريخ والقمر
عدلا على طربي بجائرة
لولا مجير الدين لم تجر

في طاعة الحب ما أنفقت من عمري

في طاعة الحب ما أنفقت من عمري

وفي سبيل الهوى ما شاب من شعري
طال الوقوف على ضحضاح نائلكم
وغلة الصدر بين الورد والصدر
كم قد أمات الهوى شوقي وأنشره
عن يأس منتظر أو وعد منتظر
من شاقه البرق نجديا فبي شغف
كم شاقه لثغور الشام من ثغر
قل للبراقع إن النقب ما برحت
حتى استرقت فؤادي رقة الخصر
وهل أراني نجوم الشيب طالعة
إلا الشموس اللواتي غبن في الحجر
بمهجتي وبصحبي كل أنسة
تبيت نافرة مني ومن نفري
وما يريب الغواني من ذوي كلف
عفوا فحفوا طريق الطيف بالسهر
أما ترى سنة الأقمار مشرقة
في لمتي فيياض الليل للقمر
هبني أخلص جسمي من معذبه
فمن يخلص قلبي من يدي نظري
فيا نسيم الخزامى هب لي سحرا
لعل تشرك مطوي على خبر
واحذر لسان دموعي أن تتم به
فإن سري من دمعي على خطر

إذا المقاصد عنت سامعا أخذت
على طريق إلى الأفهام مختصر
خود يسرك منها أنها أبدا
مقيمة وهي في الدنيا على سفر

أين مضاء الصارم الباتر

أين مضاء الصارم الباتر
من لحظات الفاتن الفاتر
وأين ما يؤثر عن بابل
من فعل هذا الناظر الساحر
ظبي إذا لوح منه الهوى
بواصل صرح عن هاجر
يوهمني في قوله باطنا
والحكم محمول على الظاهر
نام وأغرى الوجد بي فانظروا
ما أولع النائم بالساهر
ثم اغتدى يقتصني نافرا
يا عجبا للقانص النافر
عاتبته في عبرتي زاجرا
خوفا على الأسرار من زاجر
فاعتذرت عيني إلى عينه
معذرة الوافي إلى الغادر
أضنى الهوى قلبي ليطوي به

مسافة البين على ضامر
وطار فانقض عليه الجوى
بكاسر الجفن على كاسر
وقهوة تحسب كاساتها
كواكبا في فلك دائر
رعت بها ليل الهوى فانجلى
عن شمس هذا الزمن الناضر
وأبعد الأخطار تقريبيها
مؤيد الدولة من خاطري

أما وكأس تشف عن ثغر

أما وكأس تشف عن ثغر
يبسم عجا بوردتى خفر
يحميهما صارم مضاربه
من كحل والفرند من حور
لقد عصيت الملام في رشأ
ملكه القلب طاعة البصر
تنافس الخيزران قامته
لينا ولونا في اللمس والنظر
دقة كشح وبرد مرتشف
فوا غرامي بالخصر والخصر
وذي سهام تصمي بغير يد
على قسي ترمي بلا وتر

وكيف تخطي القلوب مرهفة
تراش بين القضاء والقدر
نوافذ تنهر الفتوق دما
ولا ترى للجراح من أثر
يا مسهري واصلا ومجتنبا
والصب ما بين ليلتي سهر
إذ لا ترى العين فرق بينهما
إلا بطول السهاد والقصر
لا عدل فيك بات لي سمرا
يا حبذا العدل فيك من سمر

أبرق في الثغور من الثغور

أبرق في الثغور من الثغور
وفي نحر العدو من النحور
وإن تجمع مباسمها عقودا
ففي أفواهها ما في الصدور
على أردادها قضبان بان
تميس بفاتنات اللحظ حور
إذا انتصبت فأقطار الدراري
وإن مالت فأفلاك البدور
فلو منطقتها بحلى يديها
جرت تلك الخصور على الخصور
سمعن بمن سكن بيوت شعر

فأبرزن المحاسن في الشعور
وأمرحن النواظر في وجوه
منزهة الخدود عن الخدور
تريك الحسن غير مبرقعات
ألا ما في البراقع من غرور
فلو خادعت طرفك لم تعرج
به إلا على قمر منير
فدعني من مغازلة البوادي
فلي شغل بسكان القصور

إن كان لا بد من السكر

إن كان لا بد من السكر
فمن يدي خمارة الجسر
خمارة تطلع من نحرها
جمارة بيضاء من نحر
تمسي قتمسي الراح في راحها
تهدي سنا الشمس إلى البدر
حتى إذا دارت على شربها
ألحاظها أغنت عن الخمر
ما زرتها إلا وباتت يدي
أولى من الزنار بالخصر
وبت أسقى من جنى ريقها
كأسا من الثغر على الثغر

كلما خالسته نظري

كلما خالسته نظري
رد جفنيه على حور
وا بلائي من مفرقة
ليس ترمي القلب عن وتر
كيف لا تصمي وأسهمها
واقعات من يد القدر
بأبي من في عمامته
قمر في هالة القمر
يا عديل النفس محتملا
ونزيل الطرف في الحضر
أنت من هذا المحل وذا
أبدا في رحلتي سفر

أقمت فلم يقض المقام لبانة

أقمت فلم يقض المقام لبانة
وسرت وقلبي عنكم غير سائر
أسائل أعلام السماوة عنكم
فيخبرني عن بعدكم عجز ناظري
فلما رأيت الوجد ليس بنافعي
زجرت فؤادي عنكم بالزواجر
وأنشر مني لوعة القلب صاحبي

فأسبل ماء الدمع بين المحاجر

ألا كم ترامت بالس بمسافر

ألا كم ترامت بالس بمسافر
وكم حافر أدميت يا دير حافر
وبين قباب المنجيين مجبة
أبت أن ترى إلا بأجفان ساهر
وعند الفرات من يمين ابن مالك
فرات ندى لا يختطى بالمعابر
إذا أوجه الفتیان غارت مياهها
فوجه علي ماؤه غير غائر

إلا يكن قد هويته بشرا

إلا يكن قد هويته بشرا
فإنه فتنة على البشر
واحربا من بياض وجنته
تراكضت فيه ظلمة الشعر
حين تبدى سواد عارضه
كما تبدى الكسوف بالقمر

أجرني يا وهيب وهب حياتي

أجرني يا وهيب وهب حياتي
لخال فوق وجنتك اليسار

بدا كبقية الند المعلى

رماها قابس في وسط نار

ماذا بأطراف الثغر

ماذا بأطراف الثغر

من بارق على ثغر

وما بأنطاكية

من بشر يسبي البشر

وكم بها من فتنة

تلقاك في ألف قمر

من ظبية تأنيثها

ينظر من عيني ذكر

وأعيد تذكيره

له من العين الحور

حتى إذا أجلت في

تلك الديارات النظر

لم تر إلا صوراً

ساجدة إلى صور

سبحان من أبدعها

جند القضاء والقدر

أين عزي من روحتي بعزاز

أين عزي من روحتي بعزاز

وجوازي على الظباء الجوازي
واليعافير ساحبات المغافير
علينا كالربرب المجتاز
بعيون كالمرهفات المواضي
وقدود مثل القنا الهزاز
ونحور تقلدت بثغور
ريقها ذوب سكر الأهواز
ووجوه لها نبوة حسن
غير أن الإعجاز في الأعجاز
كل خمصانة ثنت طرف الزنار
من تكة على هواز
ذات خصر يكاد يخفى على الفارس
منه مواقع المهماز
لاحظتني فانقض منها على قلبي
طرف له قوادم باز
وسبتني لها ذوائب شعر
عقدتها تاجا على أبرواز
من معيني على بنات بني الأصفر
غزوا فينني اليوم غاز

إذا دفعت إلى قوم تعاشرهم

إذا دفعت إلى قوم تعاشرهم

فلا تكن ناسيا ما يذكر الناس

رتب لكل امرئ ممن تجالسه
نوعا من الخلق إن الخلق أجناس
والق الندامى ولو في كل عاشرة
إن الكياسة من أشراتها الكاس

بدينك يا قس بريارة

بدينك يا قس بريارة
وما بت تتلوه في الحندس
أجرني من الصور الناطقات
متى قمن حولك في مدرس
إذا هن أقبلن وقت الصلاة
في كل لون من الأطلس
وجالت مناطق أوساطها
وضاقت بها حلل السندس
وأجلسها ثقل أردافها
فيالي من ذلك المجلس
فلولا التخرج من ملتي
طلعت عليهن في برنس
وقمت ألحن قداسهن
غير بليد ولا أخرس
ولم تك فرسانها في الطعان
بأشجع مني ولا أفرس
ألا حبذا ما استنثار الهوى

بتلك الكنائس من كنس
ترى كل فاتنة وجهها
معرى بشمس الضحى مكتس
تكاد التماثيل من حسنه
تقور بناطقة الأنفس
فرنجية ساكن عقدها
وزنارها قلق المجلس
إذا قبلت صورة أقبلت
عليها بناظرها الأشوس
فيا ليتني عندها دمية
تراني ولا ريب في ملمسي
فأقسم لو أنني أستطيع
تحولت صورة مرجس

ضحكت تبشير الصباح كأنها

ضحكت تبشير الصباح كأنها
قسمات نور الدين خير الناس
المشتري العقبي بأنفس قيمة
والبائع الدنيا بغير مكاس
وسرى دعاء الخلق يحرس نفسه
إن الدعاء يعد في الحراس
راض الخطوب الصم بعد جماعها
وألان من قلب الزمان القاسي

وأعاد نور الحق في مشكاته
وأقام وزن العدل بالقسطاس
واختار مجد الدين سائس ملكه
فحمى الرياسة منه طود راسي
فهو الخبير بكل داء معطل
يأسو جراح زماننا ويواسي
وأذل سلطان النفاق بعزة
خضعت لها الآساد في الأخياس
وعرته أقران الخطوب فصدها
ألوى يمارسها أشد مراس
ولو أن فيض النيل فائض فضله
لم تفتقر مصر إلى مقياس
سكنت شعب الدهر بعد تخمط
وألنت من عطفيه بعد شماس
وفتحت باب الحظ بعد رتاجه
وأذنت للأطماع بعد الياس
حتى منحت الخلق كل مسرة
فالناس في عرس من الأعراس

أميمة لو شهدت وقد مررنا

أميمة لو شهدت وقد مررنا
بأخطار السماوة ما نقاسي

إذا لعلمت ويحك أن قلبا
يحن إليك فيها غير قاس
ولما أن مررت بجو راج
على عجل ذكرت أبا فراس
وقد أخذ الكرى من صاحبيه
وجار عليهما حكم النعاس
فواسى صحبه خل كريم
فوالهفي على الخل المواسي

يجري الثناء له بسودده

يجري الثناء له بسودده
وأخو العنان أحق بالفرس
والشكر عند المستحق له
مثل الجنى في كف مغترس

بوجه معذبي آيات حسن

بوجه معذبي آيات حسن
فقل ما شئت عنه ولا تحاش
فنسخة حسنة قرئت وصحت
وها خط الكمال على الحواشي

وكيف يفوز بفضل الكمال

وكيف يفوز بفضل الكمال

من جعل الأكمل الأنقصا

لعمرك ما أنصف المثمرات

من يجتنيها بخبط العصا

لو كان سرك للوشاة معرضا

لو كان سرك للوشاة معرضا

لم أغض من دمعي على جمر الغضا

حاشى لودك في الحشى أن ينقضي

ولعهد حبك في الحشى أن ينقضا

ما خاب من أسرت مواقع طرفه

فاستنجد الصبر المحب المبعضا

خفيت على الواشي سرائر وجده

وإن استطار بها الغرام وأرمضا

وسما الرقيب له فأغضض دمه

صون الهوى في ناظر ما أغمضا

ولربما أجرى غمام جفونه

برق أضاء له على ذات الإضا

وبملتقى الأهواء جوذر رملة

أقبلت ذاوله عليه وأعرضا

شفع المواعد بالمطال مخافة

أن ينقضي أجل الوصال المقتضى

ألف النوى ففضيت دون لقائه

ليلا توأكبه النجوم مفضضا

حتى إذا نازلت فارس لحظه
ما زلت منه محاربا ومحرضا
في معرك نصيت جفون طباته
عن أعين كفت الطبي أن تنتضى
. . . يا قاتل الله النصال

حدق الغواني ما أصح وأمرضا
ولكم قصرت بكل قاصر طرفه
منها طراق الليل حتى قوضا
واصلته متسرعا متمتعا
وجلوته متبسطا متقبضا
باتت تنال يدي على رغم النوى
ما يقتضى منه وما لا يقتضى
وإذا سقى فمه الرحيق مقبلا
حيا بتفاح الخدود معضضا
ما اسود في يوم الصدود فإنه
يلفك في ليل التواصل أبيضضا
هذا وكم جاريت في طلق الصبا
سلس القيادة وكان صعبا ريبضا
عاقرت مبهم عتبه حتى بدت
غرر الرضاء على خلال أبي الرضا
وعلى جلال الدين فرط مهابة
محض الكمال لها الجمال وأمحضا
يزداد من كل السواد تحببا

حينا وما كل السواد مبعضا
كالبحر ما بات الرجاء مناجيا
عنه المنى إلا أطال وأعرضا
إن يهجع الوزراء لم ير عزمه
في الملك إلا ناهضا أو منهضا
أو أعرض الكرماء عنك رأيته
متصديا لك بالندى متعرضا
لو لم يكن لبنانه شيم الحيا
ما أزهق القرطاس منه وروضا
ما أعرض المعنى المعنى حيلة
إلا ثناه مصرحا ومعرضا
يعيي السعاة مراسلا ورسيله
ينضي الطروس مسودا ومبيضا
ما جاش في صدر الملطف صدره
إلا ظننت الجيش قد مأل الفضا
تنداح دوحة مجده من معشر
ما زال طفلهم وزيرا مرتضى
شرعوا على دين السماح شريعة
حمت المحارم أن تمس وتعرضا
أمرت ونص على ابن أحمد أمرها
فوليت مردودا إليك مفوضا
فأبى ارتياحك دون ذاك حمية
أن يستباح وغيره أن يرفضا

ملك المساعي الغر لا يخشى الوفا
حاشى بناء العز أن يتقوضا
أتاك فرعا منك حلق أصله
يأبى الذي رفع السما أن يخفضا
فانهض بجدك قاطنا أو ظاعنا
واقطع بجدك مغمدا أو منتضى
لا زال عزمك في الحوادث ماضيا
كالسيف مطبوع الغرار على المضا
لهفي على زمن بقربك فاتني
يا ليتني استقبلت منه ما مضى
بل ليت شعري كيف شعري بعدما
نغضت مكانه لديك فأنغضا
واخجلنا لسبيكة مسخوطة
إن لم تكن جليت على عين الرضا
جاءتك راكضة لو أن عنانها
يندى بهيبتها الحيا أن يركضا
كانت محجبة بفضل قناعها
حتى نضا عنها ارتفادك ما نضا
فعلى علاك تبرجت معروضة
ألا تلعنت الخفارة معرضا
ولئن أسمت الطرف في ميدانه
فلربما سبق المجل فأحمضا
أهدى لها الشرف استماعك فادعت

نسب الرضي نباهة والمرضى
وحوت بقربك بعد غايات العلا
فقضى لها بالسبق أعدل من قضى

أما الشباب فطيف زارني ومضى

أما الشباب فطيف زارني ومضى
لما تليج صبح الشيب معترضا
ما كان أبيض وجه الوصل حين دجا
وما أشد ظلام الهجر حين أضأ
وما وجدت الصبا في طول صحبته
إلا كما لبس الجفن الكرى ونضا
فالآن صرح شيب الرأس عن عدل
محض ولم يزو عنك النصح من محضا
فإن تبت سحب الأجفان هامية
فعن سنا بارق في عارض ومضا
ومن عجائب وجدي أنه عرض
لم يبق مني جسما يحمل العرضا
ولم يدع لي موت السر من جسدي
عرقا إذا جسه آسي الهوى نبضا
فإن يكن دل إعراض الدلال على
غير الملل فسخطي في هواك رضا

ذكرتك في حسينة والروابي

ذكرتك في حسينة والروابي
ملفحة المناكب بالرياض
ورعن الكذب مخضر المجاني
على الغدران مترعة الحياض
وقد سئمت من السير المطايا
ومل قنودها حنق العضاض
وضاقت ساحة الأخلاق حتى
نبا الخلق الكريم عن التغاضي
وعندك أنني مع ما ألقى
نسينك لا وعينيك المراض

تجاهل صحبي أن بكيت صباية

تجاهل صحبي أن بكيت صباية
علي فقالوا ما جرى قلت أدمع
وما عبر الصب الكئيب عن الجوى
بمثل لسان فوه جفن ومدمع
لي الله من قلب يواصل بثه
عشية أسباب المنى تنتقطع
وقد ردت الحاجات خوف وشاتها
إلى مقلة فيها لسان ومسمع
وأسرى نعاس يمموا كعبة الندى
فهم سجد فوق المذاكي وركع
على كل نشوان العنان كأنما

جرى في وريديه الرحيق المشعشع

شكائهما معقودة بسياطها

تخال بأيدينا أرقام تلسع

وشحنة كالهلال في ياعوا

وشحنة كالهلال في ياعوا

عيناها جند له وأشياع

وال وألبابنا ولا يته

ومقطع والقلوب إقطاع

إذا بدا أذعنت له حدق

وإن شدا ملكته أسماع

يجس أوتار عوده بيد

إيقاعها بالنفوس إيقاع

خفصي الصوت يا حمامة مقرى

خفصي الصوت يا حمامة مقرى

هاج شوقي دعاؤك المرفوع

إنما تستثير رقة شكواك

دموعي والوجد حيث الدموع

طربت عند إلفها وشجاني

فقد إلفي فأينا المفجوع

....

أطلعت شمسك لما أشرقت

نور فكر كان في أسر الكمام
سفرت عن وجنتي ملثومة
تتهادى من حياء في لثام
فاشتملها براء جسم برؤه
في الأيادي كأيديك الجسام
إنما كان قتاماً فانجلى
أي شمس لم تجل بقتام
فاقتبل أفضل ما تسمى به
من علو وضياء ودوام

يخوفني بالبعد من لا أوده

يخوفني بالبعد من لا أوده
ويأمرني بالعجز من لا أطيعه
وهل يفرس الضرغام لولا انتجاعه
ولو دام في عريسه دام جوعه

أترى فوق سهماً من حسام

أترى فوق سهماً من حسام
يا له من ضارب باللحظ رام
بظبي

أم جفون تتجافى عن سهام
كأسي جمال علني . . .

صفو كأس غير مفوض الختام

لحظات بت منها طافحا
أي سكر دام من أي مدام
بأبليات حلال شربها
ومن الخمر حلال كحرام
وبأكناف المصلى جيرة
لا يجيرون محبا من غرام
نفر تأوي إليهم بقر
عينها راعية رعي الزمام

حسبي من البرحاء أني مولع

حسبي من البرحاء أني مولع
بمهفهف أمسى بقتلي مولعا
يسبي القلوب بفاحمين تكنفا
من طرتيه للغزاة مطلعا
وفم تخال غديره مترقرا
في نوره حوضا وروضاً ممرعا
فعلى العواذل فيه ألا تنتهي
عن عدلها وعلى ألا أسمعا

لا تخدعن فما الحسام المرهف

لا تخدعن فما الحسام المرهف
إلا الذي يحويه جفن أوطف

وإذا رأيت اللحظ يعمل في الحشا

عمل الأسنة فالقوام مثقف

ويح المحب أما يخالس نظرة

إلا هفا بالقلب ظبي أهيف

بأنه يا نفحات أنفاس الصبا

ما بال غصن البان لا يتعطف

يا مسكري وجدا بخر جفونه قل لي أتلك لواحظ أم قرقف

بادر جمالك بالجميل فر بما

ذوت المحاسن أو أبل المدنف

واسبق عذارك باعتذارك قبل أن

يأتي بعزل هواك منه ملطف

إن جاز أن يرث الملاحاة باسمه

أحد فإنك يوسف يا يوسف

إذا ما تأملت القوام المهفهفا

إذا ما تأملت القوام المهفهفا

تأملت سيفاً بين جفنيه مرهفا

بليت بقاسي القلب لا عطف عنده

أما شيمة للغصن أن يتعظفا

وذي صلف يغزيه بالتيه صمته

إذا سمته رد السلام تكلفا

وطرف تجلى عن سقامي سقامه

فهلا شفى من بات منه على شفا

أحب اقتضاء الوصل من كل هاجر
وإن مطل الدين الغريم وسوف
وأقنع من وعد الحبيب بخلفه
ومن كلفي أن أسأل الوعد مخلفا
وما زلت موقوف الغرام على هوى
يجدد لي من عهد ظمياء ما عفا
أخا كلف لا يرهب الليل زائرا
إذا ضل نهج الحي عنه تعسفا
سقى الله أيام التهافت في الصبا
جنى كل جنان الأصائل أوطفا
ليالي أضللت الرقيب موافقا
أغازل فيهن الغزال المشنفا
إذا بت أستجلي الحسان محاسنا
تروحت أستجلي البنان المطرفا
أودع لبي ذاهل القلب مغرما
وأودع قلبي فاتر الطرف أهيفا
تقضى الصبا إلا تذكر ما مضى
وإلا سؤالا عن زمان تسلفا
وإلا شبابا قلل الشيب حده
إذا ما هفا نحو التصابي تلهفا
وعاد علي الدهر فيما سخا به
فنعص ما أعطى وكدر ما صفا
على أنني خلفت خلفي نوابيا

كفاني مجد الدين منهن ما كفى

يا بني الصوفي زرتكم

يا بني الصوفي زرتكم

طائفا بالبيت معتكفا

فرأيت الغيث مغترفا

من أياديكم ومعترفا

من رأى أخلاقكم أنفا

أن يرود الروضة الأنفا

ذات بهو من ألم بها

وصفا لحسنه وصفا

عاقدا في الجو منطقة

لا يرى طرف لها طرفا

طال إشراقا فحين سما

توجوا هاماته شرفا

من إذا

طير شادروانها هتفا

مغرم بالبهو فهو متى

هف من شوق إليه هفا

ترى الإبريق يحمله أخوه

ترى الإبريق يحمله أخوه

كلا الظبيين يلثمه ارتشافا

يظل كمطرق في القوم يبكي
دما أو ناكس يشكو الرعافا
بكف مهفهف الكشحين ينمي
إلى الغصن اعتدالا وانعطافا
يدير الكأس من يده دهاقا
ويسقي الراح من فمه سلافا
ويهدي الورد لا من وجنتيه
فيأبى أخذه إلا قطافا
ومسمعا الأغن إذا تغنى
خلعت على محبته العفافا
يضاعف من سرور القلب حتى
يكاد يشق للطرب الشغافا

كم لي بأنطاكية من هوى

كم لي بأنطاكية من هوى
لا أنتني عنه بتعفيف
إذ لا أجيل العين إلا على
جيش من الأقمار مصفوف
من كل بيضاء مسيحية
ما عندها البدر بموصوف
تجري ثناياها المآقي فما
تلحظ طرفا غير مطروف
فالعين خوف العين مصروفة

عنها وما القلب بمصروف
هذا وكم وجه كشمس الضحى
بالهيكل المكشوف مكشوف

وقد اختصرت لك الثناء وربما

وقد اختصرت لك الثناء وربما
وافاك بالمقصود صدر مطف
هذا الحساب يفوت أو هام الورى
ويحوزه الهندي بتسعة أحرف

أوطن القلب من هواكم فريق

أوطن القلب من هواكم فريق
ما لصرف النوى عليه طريق
كلما امتد بيننا أمد البين
تداني هواكم الموموق
طول عهدي بكم يضاعف وجدي
وكذا يفعل الشراب العتيق
خفقت لي وللنجوم قلوب
بعدكم ما أطاعهن خفوق
حجب الدمع مقاتي فعداها
أن ترى ما يروقها ما تريق
وأرى البعد في الصباية كالقرب
فقلبي على الزمان مشوق

ولآلي دموع عيني طواف
فلما ذا غواصهن غريق
لا يرع في يد الفراق زمان
مر لي من وصالكم مسروق
حيث غصن الشباب غض وريق
وتحايا المدام عض وريق
وغرامي لا يستدل به الطيف
ولا تهندي إليه البروق
ومغاني دياركم مثل مغنى فيه
معنى من الهوى مطروق
والليالي مثل الغواني إذا أسفرن
لم تدر أيها المعشوق
في زمان تضاعفت لعميد الملك
في ظله علي الحقوق
لو شهدتم صبابتي لعلمتم
أن قلبي بحبكم معذوق
أو وقفتم على غلوي فيكم
قام لي عندكم بذلك سوق
رابني بعدكم زمانى فلا الأيام
بيض ولا الربيع أنيق
ورأيت الرحيق يجلب همي
أفحالت عن السرور الرحيق
أسلمتني إلى الأسى فهي في الكأس

رحيق وفي فوادي حريق
وبلوت الورى قياسا إليكم
فاستمرت على قياسي فروق
وتصفحت بعدكم شيم الناس
وفيها الصريح والممذوق
يعد الدهر باللقاء فيسليني
ويروي أخباركم فيشوق
سانحات يكاد يتهم السمع
عليها قلب عليكم شفيق
ويعاطيني الغرام أفويق
هواكم فما أكاد أفيق
غير أني أهيم شوقا إذا هب
نسيم بنشركم مفتوق
قد ملكتم قلبي وسرحتم جسمي
فواها أنا الأسير الطليق

أرى الصوارم في الألحاظ تمتشق

أرى الصوارم في الألحاظ تمتشق
متى استحالت سيوفا هذه الحدق
واويلتا من عيون قلما رمقت
إلا انثنت عن قتيل ما به رmq
يا صاح دعني وما أنكرت من ولهي
بان الفريق فقلبي بعدهم فرق

أما ترى أي ليث صاده رشاً
وأي خرق دهاه شادن خرق
في معرك لذوات الدل لو شرقت
بحره أنفس العشاق ما عشقوا
من كل شمس لها من خدرها فلك
وبدر تم له من فرعه غسق
ومن كثيب تجلى فوقه قمر
على قضيب له من حلة ورق
وغادة في وشاح يشتكى عطشا
إلى حجول بها من ريها شرق
تبسمت والنوى تبدي الجوى عجبا
من لوعة تحتها الأحشاء تحترق
وأنكرت لؤلؤ الأجناف حين طفا
منها على لجة إنسانها غرق
يا من لصب شجاه ليل صبوته
لما تبسم هذا الأبيض اليقق
متى نهته النهى حنت علاقته
إن الكريم بأيام الصبا علق
صاحبت عمري مسرورا ومكتنبا
كذلك العيش فيه الصفو والرنق
وعشت أفتح أبوابا وأغلقها
حتى سمت بي علا ما دونها غلق
فسرت معتنيق الإدلاج معتنقا

ذرى عزائم من تعريسيها العنق
لا أرهب الليل حتى شاب مفرقه
وهل يخاف الدجى من شمسه أبق

ما أطرق الجو حتى أشرق الأفق

ما أطرق الجو حتى أشرق الأفق
إن أغمد السيف فالصمصام يأتلق
دون الأسي منك نور الدين في حلب
مملك ينجلي عن وجهه الغسق
كنت الشقيق الشقيق الغيب حين ثوى
أراق ماء الكرى من جفك الأرق
تلقى الأسي من لباس الصبر في جنن
حصينة تحتها الأحشاء تحترق
ومدة الأجل المحتوم إن خفيت
فإن أيامنا من دونها طرق
وإنما نحن في مضمار حلبتها
خيل إلى غاية الأعمار تستبق
شأو إذا ابتدر الأقوام غايته
كان المؤخر فيها من له السبق
إن كان صنوك هذا قد ثوى فذوى
ففي مغارسك الأثمار والورق
أو أصبحت بعده الأهواء نافرة
أيدي سبا فعلى عليك تتفق

ما غاب من غاب عن آفاق مطلعته

إلا ليفتر عن أنوارك الأفق

ما دام شمسك فينا غير آفلة

فالدین منتظم والملک متسق

لقد فتنتني فرنجية

لقد فتنتني فرنجية

نسيم العبير بها يعبق

ففي ثوبها غصن ناعم

وفي تاجها قمر مشرق

وإن تك في عينها زرقة

فإن سنان القنا أزرق

أرض تحل الأمانى في أماكنها

أرض تحل الأمانى في أماكنها

بحيث تجتمع الدنيا وتفترق

إذا شد الطير في أغصانها وقفت

على حدائقها الأسماك والحدق

رنا وكان البابلي المصفقا

رنا وكان البابلي المصفقا

ترقرق من جفنيه صرفا معتقا

ورد يدا عن ذي حباب مرنق
وحيا بها من وجنتيه مروقا
وراح وشمس الراح في غسق الدجى
تقابل منه البدر في بانه النقا
سعى في خضاب من رحيق مشعشع
ببرد رضاب ذبت منه تحرقا
ولي عبرات تستهل صباة
عليه إذا برق الغمام تألقا
أنهه وجدي أن يفوه بلوعتي
وكان لسان الحب بالحب أنطقا
فإما أشم عذري سعى بي مكذبا
وإن اختصم دمعي سعى بي مصدقا
فله ما ألقاه من فيض مدمع
إذا كفكف العذال منه تدفقا
ألفت الهوى حتى حلت لي صروفه
ورب نعيم كان جالبه شقا
ألذ بما أشكوه من ألم الجوى
وأفرق إن قلبي من الوجد أفرقا
فها أنا ذو حالين أما تحرقى
فحي وأما سلوتي فلك البقا
يقول نجى الدمع رفقا بمائه
ولو رفق الحادي به لترفقا
فإن بنات الصدر ما دام في اللهى

لها مرتقى فالدمع في غير مرتقى
وردت شراب الدمع فازددت غلة
ومن ذا يعاطيك الإخاء المحققا
وأرخص شوقي في الهوى صدق خلتي
ويهدي النفاق من أراد التنفقا
سفرت لهذا الدهر عن غير شيمتي
ومن كان مأخوذاً بخلق تخلقا
وأصبحت لا أرضى القوافي لمنطقي
على أن لي فيها لسانا ومنطقا
وصننت بنات الفكر عن غير أهلها
ومن ولي الحسناء صان وأشققا
ومنيتها كفوا تليق بمجده
فكانت بألاء ابن أحمد أليقا
كدأبي ما كانت سهام مطالبني
لترمي هوى ما لم تجد فيه مرشقا
فزارت عفيف الدين شاكية العلى
ليمنحها محض الوداد فأصدقا
فتى خطب الزلفى فأجزل مهرها
تقى ورأى الدنيا نعيًا فطلقا
أخو ثقة ولى على المال راحة
ترى أن جمع الحمد أن يتفرقا
إذا علقت أخرى النسيب بمدحه
خروجاً رأيت المدح بالسمع أعلقا

رسيل الغواذي يستهل بنانه
سماحا إذا ما رائد النجم أخفقا
تباين في حاله سح على العلى
وأسرف في الجدوى فأثرى وأملقا
وأنفذ في جمع المحامد همه
ولم يدخر إلا التلاد المفرقا
فلا مجد إلا ما به شهد الندى
ولا مال إلا ما أتاك وأنفقا
تمرس بالألوى الأبي فما وفى
وقرطس في المعنى الخفي فأغرقا
يجيل رموز الطرف من لحظاته
ويقرأ في النجوى الكلام المعلقا
رأى بيت مال الملك نهى فأصبحت
كفايته سورا عليه وخذقا
فما سئل الإنصاف إلا أناله
ولا احتاط للسلطان إلا توثقا
أمانة مرجو الأناة مخوفها
تحلمه العدو ويملكه التقى
كذا ما ادعى طرق السياسة صادقاً
سوى من بلوناه على العجم أصدقاً
رأيت بني عبد اللطيف إذا انتموا
كواكب لا ترضى سوى المجد مشرقاً
أناس تجلوا في دجى كل غمة

سنا وتحلوا لؤلؤ الحمد منتقى
وصانوا علاهم عن كلام مذمم
ولم يقتنوا إلا الثناء المعشقا
إذا كسد الفضل الغريب بموسم
وسيق إلى أسواقهم كان أسوقا
شفعت مساعيمهم بسعيك يا أبا الحسين
فحزت الحسينيين موقفا
وخلوا لك الغايات لا عن كلاله
ولكن تقدمت السوابق أسبقا
بقيت على رغم العدى فانت الردى
تجمع من شمل الندى ما تفرقا
ودمت لأعياد الزمان مهناً
بكل رداح تبهر الشمس رونقا
فدونكها من مطلع الشعر مبسما
ترى معرقا في نسبة الفضل مغرقا
معاني من لم يورد السمع ماءها
تغمر منها في سراب ترقرقا

بنتم فبان محل صبري عنكم

بنتم فبان محل صبري عنكم

والجسم بعد القلب أول لاحق

وتقوضت خيماتكم عن ناظري
فضربتموها في الفؤاد الوامق
فلأهدين إلى جفونكم الكرى
ولأسرين سرى الخيال الطارق
ولأقضين مناسكي من قربكم
فزيارة المعشوق حج العاشق

تملكتم فؤادي دون جسمي

تملكتم فؤادي دون جسمي
فما أنا بالأسير ولا الطليق
وذي عذل معنى بالمعنى
يميل على الدعابة للعقوق
يحوم من الغرام على خلافي
وأين الروح من نفس الغريق

يا هلالا لاح في شفق

يا هلالا لاح في شفق
أعف أجفاني من الأرق
فك قلبي يا معذبه
فهو من صدغيك في حلق

أشبا سيوف الهند أم عيناك

أشبا سيوف الهند أم عيناك

وجنى جنى الورد أم خذاك
مارنق المغنى الذي غادرته
قفرا وصيوب الحشا مغناك
جودي بمأمول النوال فإنني
أصبحت مفتقرا إلى جدواك
وأراك يغشاني خيالك في الكرى
أترى خيالي في الكرى يغشاك
حجبوك أم حجبوا الحياة فإنني
لأرى الحياة غداة يوم أراك
ولقد رميت فما أصابت أسهمي
ورميتني فأصابني سهماك
وعلقت في أشراككم فاصطدنتني
وتعطلت عن صيدكم أشراكي
وأعرت جسمي من جفونك سقمها
فتحكمت في مهجتي عيناك
ولقد ملكت قياد قلبي طائعا
وفتكت فيه بلحظك الفتاك
أنى أحلا عن موارد لم تنزل
مبذولة السقيا لعود أراك
حوت الدلال إذا . . . لداتها
الطعام . . . بالمسواك . . .
ردي الوصال على قتيل صباية
ما كان يسلم نفسه لولاك

سيعوذ منك إذا تراكبت المنى
بأبي الحسين لعله يكفأفك
بفتى يجبر المستجير إذا عري
إن كان لا يحمي اللهيف حماك
يلقى المعبس من صروف زمانه
بطلاقة المتهلل الضحاك
يتصرف العافون في أمواله
قبل السؤال تصرف الملاك
أمسكت عن مدحيه حتى إنني
أيقنت أن سيضرنني إمساكي
ومدحته مستركا ولربما
عفى على تقصيري استندراكي
قد كنت يا ابن الأكرمين ملكتي
فعساك تسمح منعما بفكاكي
رويت عليك شواهد من مدرك
للمجد قبل شواهد الإدراك
بشرت بالمجد التليد ملكته
في الناس قبل بشارة الأملاك
تقديم علمك بالإله تيقنا
من حيث كان تأخر النسائك
في المذهب الأمم الذي لا ينتهى
فيه بمعتقد إلى الإشراك
سر يفرق بين كل مصدق

بر وكل مشبه أفاك

حزت الهدى واستشعروا بضلالة

فتتبهوا في صحصح دكداك

وعلو همتك التي لم تقتنع

حتى علت بك شامخ الأفلاك

أموالهم حل وما ملك الغنى

من صرحوا بعداوة ومحاك

وكلاهما ملك لديك فخذ له

إسلامه ولهذه بهلاك

خذها سبيكة عسجد سمحت بها

أفكار صواغ لها سبائك

كالوشي إلا أنها قد نزهت

في نسجها عن شيمة الحواك

كالروض أصبح ضاحكا مما امترى

جناح الأصيل له السحاب الباكي

نظم الكواكب حين ينشد نظمها

شعري سرت متلوة بسماك

أو ما ترى طرب الغدير

أو ما ترى طرب الغدير

إلى النسيم إذا تحرك

بل لو رأيت الماء يلعب
في جوانبه لسرك
وإذا الصبا هبت عليه
أتاك في ثوب مفرك

أما أن أن يزهد الباطل

أما أن أن يزهد الباطل
وأن ينجز العدة الماثل
إلى كم يغب ملوك الضلال
سيف بأعناقها كافل
فلا تحفلن بصول الذناب
وقد زار الأسد الباسل
كذا ما انتنت قط صم الرماح
أو يتثنى القنا الذابل
هو السيف إلا تكن حاملا
لبزته بزك الحامل
وهل يمنع الدين إلا فتى
يصول انتقاما فيستاصل
أبا جعفر أشرق دولة
أضاء لها بدرك الكامل
فإما نصبت لرفع اسمها
فإنكما الفعل والفاعل
بك انقاد جامحها المصعبي

وأخصب جانبيها الماحل
ليهنك ما أفرج النصر عنه
وما ناله الملك العادل
فتوح الفتوحات نظم القناة
أعلى أنابيتها العامل
فقل للحقاق الطريق الطريق
فقد دلف المقرم البازل
وجاهد في الله حق الجهاد
محتسب بالعلى قافل
بجيش إذا أم ورد الثغور
يروى به الأسل الناهل
إذا شمر اليأس عن ساقه
مضى وهو في نقه رافل
فيا نعمة شمل الشاكرين
فضلك إفضالها الشامل
تمخض عزم لها منجب
فيا سعد ما وضعت حامل
غداة ولا رمح دون الطعان
إلا وعقربه شائل
ولا نصل إلا له بارق
دماء الطلى تحته وابل
وقد قلدوا السيف تحصينهم
ولكنه الناصر الخاذل

وهل يمنع السور من طالع
يشايعة القدر النازل
شقتتم إليها بحار الحديد
ملتظما موجه الهاطل
وخضتم غمار الردى بالردى
وعن نفسه يدفع القاتل
فإن يك فتح الرها لجة
فساحلها القدس والساحل
فهل علمت علم تلك الديار
أن المقيم بها راحل
أرى القمص يأمل فوت الرماح
ولا بد أن يضرب السابل
يقوي معاقله جاهدا
وهل عاقل بعدها عاقل
وكيف بضبط بواقي الجهات
لمن فات حسبته الحاصل
برأيك في الحرب أم لفظك
استفاد إصابته النابل
وعن حد عزمك في المشكلات
قضى فمضى الصارم القاصل
نشرت الفضائل بعد الخمول
ألا ربما نبه الخامل
وحطت البلاد على نأيها

كأنك في كلها نازل
أتعفو الممالك من حافظ
وصدرك من حفظها أهل
ولم لا تحيط بأفاقها
وفي يدك الصامت القائل
إذا ما علا الخمس في حومة
ففارس بهمتها راجل
يفيض على الطرس سحر البيان
كأن بنانته بابل
متى ترك الحمد والمرهفات
فأحمدها القاطع الواصل
بسابقة العلم فت الأنام
وهل يدرك العالم الجاهل
إذا خطب الأكرمون الثناء
فأكرم أصهارك الفاضل
أعز الكفاة وتاج العراق
من كفه بالندى حافل
تأمل مطالع هذا الكلام
وإلا فكوكبه أقل
أرى القوم تلتح أمالهم
وحالي من دونه حائل
فهل لي على البعد من قرربة
يديل بها فضلك الدائل

فإن الغمام بعيد المنال
وفي كل فج له نائل
وأنت الزمان وأنت الأمان
من كل ما يفرق الذاهل
وأنت الحلي على المكرمات
فلا وصفت أنها عاطل

أفدك الغصن أم الذابل

أفدك الغصن أم الذابل
ومقلتك الهند أم بابل
سحران هذا طاعن ضارب
وتلك فيها خبل خابل
واكبدي من فارغ لم يزل
لي من هواه شغل شاغل
ظبي متى خاتلته قانصا
رجعت والمقتنص الخاتل
لمته أم أرقم هائج
وصدغه أم عقرب شائل
وطرفه الفاتك أم لحظه
ذا سائف طورا وذا نابل
يشرب كأسا طلعت في يد
كوكبها في قمر أفل
كأنه والجام في كفه

بدر الدجى في شفق ناهل
غصن النقا يحمل شمس الضحى
يا حبذا المحمول والحامل
أسمر كالأسمر من لحظه
له سنان جيده العامل
ملاحة بالبخل مقرونة
كل مليح أبدا باخل
إذا نأى مثله في الكرى
هواه فهو القاطع الواصل
أشكو ضنى جسمي إلى خصره
وكيف يشفي الناحل الناحل
ينكر ما ألقاه من صده
وأي فعل ماله فاعل
من لي على البعد بميعاده
وإن لواني ديني الماطل
وكيف لي بالوصل من طيفه
وذو الهوى يقنعه الباطل
أرى دماء الأسد عند الدمى
انظر من المقتول والقاتل
من كل لاهي القلب من ذاهل
به فسل أيهما الذاهل
يا صاح ما أحلى مذاق الهوى
لو كان فيه عاذل عادل

مالي لا ألحظ عين المها
إلا دهاني سربها الخاذل
وماله ينفّر من لمّتي
كأنه من أسد جافل
ما زال ينسي نأيه هجره
حتى لأنسى عامه القابل
قضية جائزة مالها
غير مجير الدين مستاصل
وكيف أخشى من لطيف الحشا
ظلما وتاج الدولة الدائل
كثير حسادي حتى لقد
تنبه الهاجد والغافل
وكاد يعطي في نداء الصبا
لو أن شييا بالندى ناصل
القائد الخيل مغايرها
يزأر فيها الأسد الباسل
مشمّر للباس عن ساقه
والجيش في عثيره رافل
ماض فما أورد صادي القنا
إلا تروى الأسل الناهل
يناهز الأعداء من عرفه
غاز بأنفال العلى قافل
لم ينج من سطوته عاند

ولم يخب في ظله أمل
يزجي الندى حتى إذا ما اعتدى
فالدّم من سطوته هاطل
ما ساجلته المزن إلا انثنى
مستحييا من طله الوابل
لا يتناهى فيض معروفه
وأى بحر ماله ساحل
سما به نابه آبائه
حين أسف النسب الخامل
وامتاز بالعلم على أهله
وهل يساوي العالم الجاهل
يا محيي العدل ويا مسرف
البذل فأنت الجائر العادل
يا أنصت الناس إلى حكمة
يقبلها من سمعه قابل
علا بك الفضل ذرى همّة
عن غرة الشعرى لها كاهل
لولا سنا فضلك يجلو الدجى
ما عرف المفضول والفاضل
ولم يغامر جودك المقتفي
ولم يجانب مجدك العادل
فهل المحامد ضامنات عنك لي
معنى على هذا البيان بيانه

وهي القوافي ما تناظر بالندى
إلا وقام بفضلها برهانه
ما كان بيت فضيلة في فارس
إلا ومن عربيتي سلمانه
فمن يكن خص بمعروفه
فأنت من إحسانه شامل
بوركت من غيث إذا ما همى
روض منه الأمل الماحل
إن هزك العزم فيا طالما
أرهف منك الصارم القاصل
سيف متى أم نفوس العدى
صمم والنصر بها كافل
فكنت كالشمس سمت إذ سمت
ونورها في أفقها مائل
وأين ينأى من قلوب الورى
من حبه في كلها نازل
فابق حيا ينبت روض المنى
وأين من أفعالك القائل
ودم فما دمت منار الهدى
فللمعالي سنن سابل

حين سما لي في السلو سبيل

حين سما لي في السلو سبيل

توكل بي بالآخرين وكيل
وغير ضعيف الخصر بين جفونه
من اللحظ ماضي الشفرتين كليل
له خيمة بالنل غير وخيمة
يفيء لها ظل عليه ظليل
تدافع عنه غيرة الشمس بالضحي
وللظبي في ظل الكناس مقبل
يقولون لي نوم العليل مشرد
فلم نال منه الطرف وهو كليل
يسألني ما حاجتي وهو عالم
ورب جواب ما إليه سبيل
وأطمع منه في الوصال ودونه
دلال على الهجران منه دليل
متى سمحت عين لعان بقدية
فلا فاتني من ذا الجمال جميل

ملك المدى يوم أغر محجل

ملك المدى يوم أغر محجل
يأتي السوابق وهو منها أول
يختال في عطفه جو ضاحك
ويميس في طرفيه عام مقبل
جاء الربيع له بأكمل زينة
فأتاك في خلع الغمام يرقل

من أفرحون ما جرى دمع الحيا

إلا تبسم من شقيق يخجل

وعيون نور هومت أجفانها

فسرى ينيها النسيم المرسل

فلكل ضاحكة إذا استجليتها

ثغر بأفواه العيون يقبل

تنوء بها يوم الخصام حلومها

تنوء بها يوم الخصام حلومها

وتغدو بها نحو الصريخ خيولها

كأن أنابيب القنا بأكفهم

قداح بأيدي اللاعبين تجليها

يا سعد ما أحسنها شمائلنا

يا سعد ما أحسنها شمائلنا

لو لم تكن سائحة شمائلنا

ترنو إليك باعتراض مثل ما

ترنو المها تعرضت مطافلا

فوقها سوالفا وأعيينا

أما ترى السيوف والحمائلنا

من كل ذي دل غريب نعته

أحسن ما كان جباننا باخلا

ولم أكن أعلم قبل ختلها

أن الظباء تنصب الحبائلا
راشقة بالنبل من ألحاظها
كأن تحت كل جفن نابلا
ما اتخذت أعيننا مقاصدا
حتى أرتها المهج المقاتلا
إذا تصدى للعيون سحرها
أرتك ما بين الجفون بابلا
وإن تبارى لحظها ولفظها
قلت أبو الفضل تلا الفضائلا
من يصدر السامع عن كلامه
مصادرا من النهى حوافلا
ويذهل الناطق عن جوابه
حتى ترى كل فصيح باقلا
مناقب تأبى المساعي أن يرى
فيها كمال الدين إلا كاملا
قاضي القضاة مشرقا ومغربا
كافي الكفاة لجة وساحلا
ندب إذا استندبته داعي الندى
لبي النداء قائلا وفاعلا
قد غرس الحمد له في منطقي
فرائضا مثمرة نوافلا
لا يعرف المعروف إلا غامرا
ولا يرى الإحسان إلا شاملا

مكارم دلت على شيمته
إن لكل شيمة دلالة
حامل كف حامل متى تضع
كانت لها أيدي الورى قوابلا
وهمة سيارة قد جعلت
منازل البدر لها منازل
مقيمة ظاعنة كأنما
أودعها الأشعار والرسائل
يهمي على الظمان من سماحه
غيث تكون سحبه أناملا
وتبعث الأقلام من فطنته
مراسلا تضطهد المراسلا
وتنتضي الخطوب من عزمته
صوارما لا تعرف الصياقلا
ما ارتدفت الأرقام أعجاز العلى
حتى علاها صهوة وكاهلا
ما زال للأيتام منه كافل
حتى اغتدى للمكرمات كافلا
فللقوا في ضجة ببابه
حين رأت إنصافه الأراملا
عدل على الآمال إلا أنه
مال على المال فليس عادلا
يا ماجدا ما برحت آلاؤه

فضائلا نعتدها فواضلا
إن العطايا كالقضايا حيرة
ما لم يكن حكمك فيها الفاصلا
فعافيا يندب رسما عافيا
وسائلا لا يجتتي وسائلا
وأنت من حامى الندى عن مجده
حتى ابنتى الحمد له معاقلا
وإنما بذل المعالي فرصة
من بذل النائل كان النائلا
من لم تلد حسن الثناء إنها
محمولة جاءت إليك حاملا
حاشاك أن يطوي عنها وده
من قد طوت من دونه المراحلا
مناسب نسيبها مديحها
تصاهر الأواخر الأوائلا
محامد لا كالدمى وإنما
تلك العقول اجتليت عقائلا
قليلة أمثالها كثيرة
أمثالها ما برحت موائلا
فاسعد بها قواطنا ظواعنا
واجتلها حواليا عواطلا

يا غريرا غر الفؤاد المدله

يا غريرا غر الفؤاد المدله
يا عزيزا به عرفت المدله
بأبي ذلك الملاك وإن أصبح
من قتلتني على غير مله
كلما ناظر العواذل فيه
رحت من دله قوي الأدله
أيها الشادن المحرم وصلي
كيف أغفلت مقلة مستحله
وإذا كان لحظها سبب السقم
فلم قيل إنها معتله
ومن الوجد في العلاقة أني
لا أمل الصدود حتى تمله
حدثوه بعثتي وسقامي
فعسى أن يرق لي ولعله
آه ممن إذا رفعت إليه
من غرامي أدقه وأجله
رد رزنامج الشكاة وقد وقع
لي فيه صح والحمد لله
نظرا عادلا كأن عماد الدين
من لفظه عليه أمله
ألمعيا هواه عندي على البعد
مولى على فؤادي الموله
ذا يد ذائدا بها نوب الدهر

فكم ردها بأبرح غله

أيا عاذلي في الحب مالي وللعدل

أيا عاذلي في الحب مالي وللعدل
ويا هاجري هل من سبيل إلى وصل
أحين استجارتك الملاحه في الهوى
بخلت كأن الحسن في ذمه البخل
لي الله من قلب تملكه الجوى
فأمسى أسيرا رهن حبل من الخبل
منيت بمثل البدر في مستقره
يريك المنال الصعب في المنظر السهل
إذا ما التقينا جال طرفي وطرفه
فأنظر من دمع وبنظر من نصل
فيا ويح قلبي من بلاه بحبه
ومن دل ألحاضي على ذلك الدل
ويا لي من ليل طويل كهجره
وصبر ضعيف ضعف أجفانه النجل
ألفت قلاه واستطبت مطاله
وأطيب ما جاء الوصال على مطل
إذا ما الكرى أهدى إلي خياله
فيا حبذا تهويمه جمعت شملي
سلوا القمر المفتي بأن لقاءه
علي حرام كيف حل له قتلي

ويا ليلة باتت تمخض بالنوى
إلى أن تجلت وهي واضعة الحمل
نشدت فؤادا بات ينشد لبه
فجسمي بلا قلب وقلبي بلا عقل
وقالوا حباك الشيب بالحلم والنهى
ومن لي بأيام الشيبية والجهل
ليالي أجتاب الليالي صدوة
فرامي غرامي لا يرى موقع النبل
متى ما خلا قلب المحب من الهوى
فيا لك من ربع أقام بلا أهل
ألم تر أن الشيب بين جوانحي
أقام مقام الفضل عند أبي الفضل
خليلا صفاء لا يريدان فرقة
وهل يصبر الخل الودود عن الخل
عقيد المعالي بين كفيه والندى
موثيق عقد لا ترزع بالحل
ويبسم عن ثغر يبشر بالحيا
كما بشر البرق اليماني بالوبل
دعوه كمال الدين نعتا وإنه
لأولى بأوصاف الكمال من الكل
مناقبه بين الورى مستقيضة
إذا رويت لم تعتبر صحة النقل
وكيف بإنكار المساعي عريقة

يؤيدها من بعد ما كان من قبل
وما العلم إلا سيرة شهدت بها
أسانيدها أورد فرع إلى أصل
إذا الحجب عن قاضي القضاة ترفعت
سما لك كهل الرأي في المنصب الكهل
متى ارتجل الإيجاز في صدردسته
رأيت الخطاب الفصل في ذلك الفصل
وليس جزيل الحمد إلا لمن له
دقيق معاني العلم في المنطق الجزل
غريب العلى يفتن في مكرماته
إذا ما انتضى شكل بدا بك في شكل
وجدنا ابن عبد الله أندى من الحيا
وأعلى محلا منه في الزمن المحل
يبلغ ذا الآمال قاصية المنى
على ظهر ما يعلو من العزم أو يعلي
فطورا يباريه الرجاء على النوى
وطورا تناجيه المطالب في الرحل
إليك انتضى شوقي إليك عزيمة
هي النصل تحت الليل أو سلة النصل
إذا ما اقتضى الورد الصدى صدرت بنا
على غير مهل عن موارد كالمهل
ونهج كنهج النمل في غلس الدجى
سلكت وغمدي قرية من قرى النمل

سنا مرهف يقضي لدعوى مضائه
يمين المحامي عنه أو شاهد الفل
على سابح يطوي المدى بسنابك
لمستها فوق الصفا طاعة الرمل
سفيه الخطى حتى إذا جثم القطا
فلا عن أفاحيص الفلا لمم السبل
كأن القوافي راهنته بأنها
تباريه أو تتلو المقال على الفعل
على ماجد أمواله بيد الندى
فليس عليها من وكيل سوى البذل
أنت مستجيرات فهل من حمية
لهذا الكلام الحر في الزمن النذل
وأنت فشمس العدل حكما وحكمة
وظلم بنات الفكر عدل عن العدل
أبا الفضل كم لي في مساعيك مدحة
ألذ على الأفواه من ضرب النحل
ترى القوم فيها بين راو وسامع
كلا عاشقيها لدهر يكتب أو يملي
فريدة لفظ في فريد محاسن
فتلك بلا مثل وأنت بلا مثل

خاطر بقلبك إما صبوة الغالي

خاطر بقلبك إما صبوة الغالي

فيما أحب وإما سلوة السالي
هذا مكر الهوى فاعطف على نظر
في بابليته هندي بلبال
من كل ذي هيف ترنو لواحظه
إليك من لهزم في صدر عسال
أبل كل سقيم غير ناظره
وغير جسمي ما هما بإبلال
كم ليلة بت من كأسى وريقته
نشوان أمزج سلسالا بسلسال
وبات لا تحتمي عني مراشفه
كأنما ثغره ثغر بلا وال
يا مطلقى ما بقي للحب من جسدي
وفي يديهم فؤادي رهن أغلال
إن شئت علم حالي بعد فرقتكم
فأنصتوا للحمام العاقل الحالي
خذوا حديث غرامي عن مطوقة
تتلو ضلالي في فرع من الضال
لم تتركوا لي سوى نفس أجود بها
والجود بالنفس غير الجود بالمال
إذا غضبتم وبات الوجد يشفع لي
إلى رضاكم رأيت السقم أشفى لي
شغلتم نظري عن نخالسه
لحظ الهوى وتفرغتم لإشغالي

ويا سنا شعري نفرت عن بصري
بيض الأوانس واستتفرت عدالي
هب أن ليل شبابي زال فاحمه
عني فما بال أسحاري وأصالي
كفوا رياح الصبا عني فما بكرت
إلا بنار هوى قلبي بها صال
تجري النعامى فما بالي وقد خطرت
بالركب ما خطرت إلا على بالي
توافدت رسلها بالشوق موقرة
فأدمعي بين إسراب وإرسال
كأن عيني في فضل انسكابهما
يدا أبي غانم جادت بأفضال
وتلك مزنة جود كلما ابتسمت
تبجست بملث الفضل هطال
غمر يصدك عن تكذيب مادحه
ما عند كفيه من تصديق آمالي
يثري فلا يستقر المال في يده
كأنه عدل في سمع مختال
متيم ببنات الفكر وهي به
مفتونة فهو لاشال ولا سال
تداركت حاله ودا ومحمدة
ما غيرت غير الأيام من حالي
ألهى توالي دهري عن أوائله

حتى تسليت بالباقي عن الخالي
غارت حميته مني على حكم
في الشعر يجري عليها حكم جهال
ريعوا لها وهي أعمار مخلاة
كأنتي زرتهم منها بأجال
فافتك بالجود ما في غل باخلهم
منها وحقق أقوالا بأفعال
وابتز ما لملوك العصر من فكري
وللأمائل من مضمار أمثالي
أرخصت ودي لمن يغلي مساومتي
سماحة فأنا المسترخص الغالي
يا من يزار فيلفى عنده كرم
بلا حجاب ومجد بالعلی حال
تواضعا في علو زاده شرفا
ما أحسن الشرف الداني من العالي
أنت الجواد الذي ممن يماثله
في غربة ومن الألاء في آل
ما فال رأي القوافي منك في رجل
ترى نداء اسمه ضربا من الفال
من كان من عرب أو كان من عجم
فأنت يا سعد من يمن وإقبال

أشرق البهو يا جبين الهلال

أشرق البهو يا جبين الهلال
فجلاه لوجهك المتلالي
عن ليال حجبنا عنا سناها
إنما غيبة الهلال ليالي
لم يكن ما ألم بالجسم شكوى
فتهنا لوفاد الإقبال
لا ولا كان زائرا من سقام
إنما كان طائفا من خيال
وعكة أفلعت وأنت صحيح
ويصح النسيم بالإعتلال
أو ما هذه السماء سرار البدر
فيها على طريق الكمال
نعمة الله لا يخص بها الخالق
إلا من كان منه ببال
ولباس من المثوبة والغفران
ألبست ضاقي الأذيال
فهنيئا لك البقاء وإن كان
هناك يخص فيه المعالي
والتقى والندى ومعربة الخيل
وببيض الظبي وسمر العوالي
والخلال التي إذا ما تحلت
صدرت منك عن كريم الخلال
إن وقتك النفوس ما تتوقى

فحقيق فدى الموالي الموالي
أو تحصنت في شعار من التقوى
فما زلت منه في سربال
فشفى الله من أجل دواء به
صريح الدعاء والابتهاال
ملك أبدال المخافة بالأمن
وأضحى يعد في الأبدال
وهو تاج الملوك فالملك العاقل
حال به على كل حال
وإذا النيران غابا فنور الدين
شمس فجرية الأصل
قد أرت وجهك العلى ما يريها
وهي مرآة صالح الأعمال
وقضى الله أن نجمك في الأنجم
سام وأن جدك عال
كل يوم هذا المحيا محيى
بالتهاني على يد الإقبال

يا أهل بابل أنتم أصل بلبالي

يا أهل بابل أنتم أصل بلبالي

ردوا فؤادي على جثمانى البالي

لا واعتناق هواكم بعد فرقتكم
ما كان صرف النوى منكم على بالي
وإنما اعترضت بيني وبينكم
نوائب أرخصت من دمعي الغالي
لولا مكان هواكم من محافظتي
لما صرفت إليكم وجه آمالي
سلوت عن غيركم لما علقت بكم
وجدا ألا فاعجبوا للعاشق السالي
يا صاح إن دموعي حرب زاجرها
فامنح هواملها تركي وإهمالي
وانظر إلى عبراتي بعد بعدهم
إن أنت لم تر حالي عند ترحالي
لو كنت شاهدنا والبين يجمعنا
على وداع بنيران الهوى صال
رأيت حبة قلبي كيف يسليها
خد لها ليس بالخالي من الخال
وقد علاني فتور عند رؤيتها
مقسم بين عينيها وأوصالها
أقول للصاحب الهادي ملامته
ضلالة القلب في أكناف ذي ضال
دعني أفض شؤوني في معالمها
فالدمع دمعي والأطلال أطلالي
أما كفى أسفا أنني أصخت إلى

نهى النهى وكفيت الشيب عدالي
إذا التفت إلى ما فات من عمري
سحبت فوق رسوم اللهو أدبالي
سقى الحيا طرفي عيش نعمت به
فلم يكن غير أسحار وأصال
أولى لها إن دنت بالوصل ثانية
فإن ذكرت النوى يوما فأولى لي

لو أن قاضي الهوى علي ولي

لو أن قاضي الهوى علي ولي
ما جار في الحكم من علي ولي
وكان ما في الدلال من قبل
الحسن بما في الغرام من قبلي
حسبي وحسب الجوى أغالبه
فيا عدولي مالي وللعذل
كيف يداوى الفؤاد من سقم
تاريخه كان وقعة المقل
لا تسقيني صريح لائمة
فصحتي في سلافة القبل
بي من بني الترك شادن غنج
يصيد لحظ الغزال بالغزل
أعيد يلقاك طرفه ثملا
وليس فيه سماحة الثمل

مبتسم والعيون باكية
وفارغ والقلوب في شغل
لاحظني كالقضيب معتدلا
وصد والصبر غير معتدل
وأصبحت في الورى محبته
كأنها دولة من الدول
ملاحة داننت القلوب بها
طوعا كما داننت العلى لعلى

كأن الذي آلى على بسط كفه

كأن الذي آلى على بسط كفه
سوى مالها في البأس من قائم النصل
يروح عقيد الراح لا يستقره
إلى الكأس إلا أنها ضرة البخل
يملك ألباب القلوب بروعة
تحالف من بعدي على حرب من قبلي
وليست كأخرى تربها يكفر الحيا
كأن وقوع الغيث منها على رمل
أبا الحسن انقادت إلى بابك المنى
وحلت به الآمال محلولة العقل
بقيت . . . الدولة المرتجى لها
إلى أن ترى من نسله أبوي شبلي
هلال تجلى في الكمال على الصبا

ورب صبا يأوي إلى سودد كهل
وغرس علمنا أصله من فروع
وما العلم إلا رد فرع إلى الأصل

بسيفك المنتضى من الكحل

بسيفك المنتضى من الكحل
ووردك المجتنى من الخجل
وكأسك المشتهى مقبلها
أنت لأجلي خلقت أم أجلي
أهوى لذكراك كل عاذلة
حسبك محبا محبة العذل
لولاك لم أستلذ لائمة
فليت من لامني علي ولي
كي لا يكون الملام منه على
معتدل القد غير معتدل
مبتهج والنفس ذاهلة
وآمن والقلوب في وجل
ولو بان جسمي لخصره لشكا
ذاك إلى ذا ظلامه الكفل

كل دعوى شجاعة لم تؤيد

كل دعوى شجاعة لم تؤيد
بكلام الكلام دعوى محال

لا يرعك الصقال في السيف حتى
ينطق الفل شاهدا للصقال
لو تكون السهام تحسن قصدا
عرجت عن مقاصد الآمال
غادر البأس في جيبك منه
أثرا لاح في جبين الهلال
لا يجلى دجى الحوادث إلا
غرر الحرب في وجوه الرجال
في مقاديمها تصاب المقاديم
وترمى الأكفال في الأكفال

دعوا للمحيا ما استباحته من عقلي

دعوا للمحيا ما استباحته من عقلي
فإني رأيت الحظ من حيز الجهل
وما زالت الأيام يجري نظامها
على العكس حتى أدرك الجد بالهزل
وهل في فؤادي فضلة تسع الهوى
وما العشق إلا شغل قلب بلا شغل
إذا أنت لم يصحبك إلا مهذب
فخلك من أمس وحيدا بلا خل
فدع لذوي الأموال ما اغتبطوا به
وصن ثمرات الفضل بخلا على الفضل
فإن الفتى من غادرته خلاله

فريدا وإن أضحى من الناس في حفل

ونجل تدرك الأبصار منه

ونجل تدرك الأبصار منه
سنا قمر بتاج المجد حال
حبه سنة الإسلام طهرا
تكفل غيره الماء الزلال
فيا لك من دم يجري سرورا
وكلم نقصه سمة الكمال
وذي ألم يلذ به وجرح
يكون قصاصه جدل الرجال
وأى جناية ترضى المساعي
بها ويثاب جانبيها بمال

من رأني قبلت عين رسولي

من رأني قبلت عين رسولي
ظن أن الرسول جاء بسولي
إنما حين قال أبصرت مأمولك
أجلت من رأي مأمولي
إن عينا تأملت ذاك الوحه
أحق العيون بالتقبيل

بين فتور المقلتين والكحل

بين فتور المقاتين والكحل
هوى له من كل قلب مل انتحل
توق في فتكتها لواحظا
أما ترى تلك الطيبي كيف تسل
يا ويحها نواظرا سواحرا
ما عقل العقل بها إلا اختبل
لو لم تكن بابل في أجفانها
لما برت أسهمها من المقل
يا راميا مسمومة نصاله
عينك للقارة قل لي أم تغل
وعاذل خوفني من لحظها
إليك عني سبق السيف العذل
ذاك على سفك دمي محبيب
أنا القتل مغرم بمن قتل
لاحظت منه وجنتين ما جرى
ماء الصبي بجمرها إلا اشتعل
آه على ظمأنها ضمانة
لو كفل الخصر لوجدي بالكفل
يا صاح حلل من أناشيط الأسي
إذا حللت بين هاتيك الحلل
سل عن رقادي بالغضى كيف مضى
وعن فؤادي بعدها ماذا فعل
وإن رأيت عينك ربعا خاليا

فاسق حيا ظلهما ذاك الظلل
وعد عن محاجر بحاجر
نظرتها أقرب عهد بأجل
واجتن أثمار الهوى فباللوى
غصن نقا يحمل تفاح الخجل
وإن يغيب عنك اهتزاز قدّه
فسل به اترابه من الأسل
كل حلال عنده محرم
فليت شعري عن دمي كيف استحل
إياك أن تحمل قلبي ظلما
فما لخصمي بقبيلي من قبل
ترى ولي الثأر إن أرادّه
فهل مجير من مجير الدين هل

الحق مبتهج والسيف مبتسم

الحق مبتهج والسيف مبتسم
ومال أعدا مجير الدين مبتسم
قدت الجياد وحصنت البلاد
وأمنت العباد فأنت الحل والحرام
وجئت بالخيل من أقصى مرابطها
معاهد الحزم في أوساطها الحزم
حتى إذا ما أحاط المشركون بنا
كالليل يلتهم الدنيا له ظلم

وأقبلوا لا من الإقبال في عدد
يؤود حاسبه الإعياء والسأم
أجريت بحرا من المادي معتكرا
أمواجه بأواسي البأي تلتطم
وسست جندك والرحمن يكلؤه
سياسة ما يعفى إثرها ندم
وقفت في الجيش والأعلام خافقة
كل قناة فوقها علم
يحوطك الله صونا في عيونهم
والله يعصم من بالله يعتصم
حتى إذا بدت الأراء ضاحكة
وأقبلت اوجه الإقبال تبتسم
أتبعن جن سراياهم مضمرة
فيها نجوم إذا جد الوغى رجموا
والنصر دان وخيل الله مقبلة
ترجو الشهادة في الهيجا وتغتنم
صاب الغمام عليهم والسهام معا
فما دروا أيما الهطالة الديم
سرو لينتهبوا الأعمار فانتهبوا
قتلا ويغتنموا الأموال فاغتنموا
وأقبلت خيلنا ترى بخيلهم
مجنوبة وعلى أرماحنا القمم
وأدير الملك الطاغي يزعه

حر الأسنة وهو البارد الشبم
واقوا دمشق فظنوا انها جدة
ففارقوها وفي أيديهم العدم
وأيقتوا مع ضياء الصبح أنهم
إن لم يزولوا سراعا زالت الخيم
فغادروا أكثر القربان وانجلفوا
وخلفوا أكثر الصلبان وانهزموا
وحاولوا المسجد الأدنى فما عبرت
عن مسجد القدم الأقصى لهم قدم
مستسلمين لأيدي المسلمين وقد
أغرى القنا بتمادي خطفهم نهم
لا يملك الجسم دفعا عن مقاتله
كأن حين يغشاه الردى صنم

تباشرت الأقطار من فرح به

تباشرت الأقطار من فرح به
ففي كل ثغر من ظباه مباسم
وما تحمل الخيل الاعادي جهالة
به بل رجاء أنهم غنائم

أبدى السلو خديعة للائم

أبدى السلو خديعة للائم
وحنى الضلوع على فؤاد هائم

ورأى الرقيب يحل ترجمة الهوى

فاستقبل الواشي بثغر باسم

ومضى يناضل دونه كتمانته

ما الحب إلا للمحب الكاتم

من فاض ختم لسانه عن سره

ختمت أنامله ثنية نادم

ومهفهف لعب الصبا بقوامه

لعب النعامى بالقضيب الناعم

حرم الوصايا وأرهفت أجفانه

فأتاك ينظر صارما من صارم

ولكم جرى طرفي يعاتب طرفه

لو يسمع الساجي حديث الساجم

إني لأرحم ناظريه من الضنا

لو أن مرحوما يرق لراحم

الله موقفنا وقد ضرب الدجي

سترا علينا من جفون النائم

وفمي يقبل خاتما في كفه

قبلا تغالط عن فم كالخاتم

كيف السبيل إلى مرأشف ثغره

عين الرقيب قذاة عين الحائم

نلحى الوشاة وإن بين جفوننا

لمدامعا تسعى لها بنمائم

يا أيها المغرى بأخبار الهوى

لا تخدعن عن الخبير العلم
اسأل فديتك بالصباية لمتي
واسأل بنور الدين صدر الصارم
ومعطفات ترتمي بأجنحة
ومثقفات تهتدي بلهازم
ومسومات لست تدري في الوغى
بقوائم يدركن أم بقوادم
كل ابن سابقة إذا ابتدر المدى
فلغير غرته يمين اللاطم
يرمي بفارسه أمام طريده
حتى يرى المهزوم خلف الهازم
ينمى إلى الملك إذا قسم الندى
والبأس كان المكتنى بالقاسم
متسربل بالحزم ساعة تلتقي
حلق البطان على جواد الحازم
ما بين منقطع الرقاب وسيفه
إلا اتصال يمينه بالقائم
سام الشام ويالها من صفقة
لولاه ما أعيت على يد سائم
ولشمرت عنها الثغور وأصبحت
فيها العواصم وهي غير عواصم
تلك التي جمحت على من راضها
ودعوت فانقادت بغير شكائم

وإذا سعادتك احتبت في دولة
قام الزمان لها مقام الخادم
يا ابن الملوك وحسب أنصار الهدى
ما عند رأيك من ظبا وعزائم
قوم إذا انتضت السيوف أكفهم
قلت الصواعق في متون غمام
من كل منصور البيان بعجة
وهل الأسود الغلب غير الأعاجم
أو مفصح يقري الصوارم في الوغى
أسخى هناك بنفسه من حاتم
حصن بلادك هيبية لا رهبة
فالدرع من عدد الشجاع الحازم
وارم الاعادجي بالعوادي وإنها
كفلت بفل قديمها والقادم
أهلا بما حملت إليك جيادهم
ما في ظهور الخيل غير غائم
واسأل فوارس حاكموك إلى القنا
في الحرب كيف رأوا لسان الحاكم
تلك العوامل أي فعال العدى
ما سكنت حركتها بجوارم
هيهات يطمع في محلك طامع
طال البناء على يمين الهادم
كلفت همتك العلو فحلفت

فكأنما هي دعوة في ظالم
قطنت بأوطان النجوم فكم لها
من مارد قذفت إليه براجم
أنشأت في حلب غمامة رافة
أمددت ديمتها بنوء دائم
ألحقت أهل الفقر فيها بالغنى
أمن المؤمل ثروة للعدام
وأظن أن الناس لما لم يروا
عدلا كعدلك أرجفوا بالقائم
فتهن أوصاف العلى منظومة
فالدر أنفسه بكف الناظم
جاءتك في حلل النباهة حاسرا
تختال بين فضائل ومكارم
عربية أنسابها لو أنها
لحقت أمية لانتمت في دارم
وتمل غرة كل فطر بعده
متسربلا أسنى ثواب الصائم
لا زال وجهك في عقود سعوده
بدر التمام مقلدا بتمام

أنتم كالشمس لولا خدرها

أنتم كالشمس لولا خدرها

ما شكى عاشقها ليل التمام

من لدات الحور إلا أنها
ألفت نار الحشى دار مقام
وأما لو أصبحت موجدي
جدتي كنت بكم أغنى الأنام
أو لو أن الحب فضل كان لي
ما لشمس الدين من فضل الكرام

نير تقدمه آثاره

كبوادي الفجر تحدو بالظلام
طالع المغرب من مشرقه
طلعة الشمس على أهل الشأم
عاقد الجود غماما هاطلا
أوليس الشمس حربا للغمام

حاكم يلجأ من همته

ومن العلم إلى ركني شمام
لو قضى بين نداه والحيا

لا نقضى بينهما طول الخصام

ومتى أنشأ فضلا ناثرا

نال حبات قلوب في نظام

كم ثنى جائر سمع بهدى

وهدى حائر دمع بانسجام

بين تاج لاح في وقد السنا

وكمال راح في عقد التمام

فوقوا الليل بنجم ثاقب

وشهاب يتسرى عن ضرام
حين فاتوا فأتوا شأو العلى
غرر الفضل وفرسان الكلام
فهمه ما بين ماض صارم
في خطوب الدهر أو قاض إمام
أو جواد للمعالي سابق
أو عتاد للملمات همام
رفعوا للملك أعلام السنن
ونفوا عن حوزتيه كل ذام
ورأت آراؤهم يوم الوغى
فوق ما دق عن الطعن التؤام
وإذا ما أظلمت سبل الهدى
ضرجوا عنها غيابات الجهام
يا بني القاسم هل من قرب
فلقد طال على البعد أوامي
ما انتجعت الغيث حتى شاقني
برقكم ما كل برق مستهام
إنما انتم أوادي ندى
يمتريها عارض بالفضل هام
شغلوا كل فواد بهوى
وأملوا كل قلب عن ملام
وأباتوا كل قلب شارد
من هواهم في عقال وزمام

رفعوا فوق العوالي أنجما
طالعات دون أقمار الخيام
حجبت كل فتاة أختها
أقواما منعهه بقوام
ما عليهم لو أباحوا في الهوى
ما عليهم من صفات المستهام
من خصور وشحوها بالضنى
وعيون كحلوها بالسقام
يا أحبائي متى تشفي الجوى
نظرة بين وداع وسلام

هبوا أن حاجبه حاجب

هبوا أن حاجبه حاجب
بدا في شعار بني هاشم
فمن أين صار إلى ثغره
بياض أتى من أبي غانم
مواهب تحسر عن شأوها
مذاكي سنا البارق الساجم
تراقت سموا إلى واجد
وصابت حنوا على عادم
كفيض البحار يمد الغمام
ويقع من غلة الحائم
إذا لاح في زمن عابس

أراك ثنايا الثنا الياسم
محامد من دون إعراضه
قطعن الطريق على الشاتم
وقالوا السماحة طائفة
وكم في خزيمة من حاتم
يرد قراه على الطارقين
رأد الضحى في الدجى العاتم
إذا أسلمتك الذرى فاستجر
بني أسد عصمة العاصم
أعز منالا على أعجم
وأصلب عودة على عاجم
لهم من حديث العلى في القديم
ما ليس للطارف القادم
تنوب المغارم أموالهم
فتنشط عقلا على الغارم
نجوم العلى غربت في العلى
وأوصت إلى سعدها الناجم

ولما نزلنا بالزواجر هاجني

ولما نزلنا بالزواجر هاجني

خيالان منها معرق وشامي

فبت وهذا آخذ بشكيمتي
إليه وهذا جاذب بزمامي
تجاذبني الأهواء شرقا ومغربا
فقلبي ورائي تارة وأمامي
وتسألني الحسنة عن طول غيبيتي
فقلت لها عام لديك بعام
تباعد عن ذات السوارين روحتي
فلم يبق من لمياء غير لمام
فها أنا إن بغداد هاجت صبابتي
بعثت إلى دار السلام سلامي

إذا أبرزتهن العيون حواسرا

إذا أبرزتهن العيون حواسرا
نظرن إلينا من خلال المعاصم
حلول بمستن العفاة عفاتهم
غنيون عن نار القرى بالمباسم
وقد بان عن لبنان برق كأنه
بياض الأيادي أوسنا وجه حاتم
تعود فوود الحمد عنه كأنهم
قد افترقوا عن جامعات المواسم

واحيائي وقد مررت بعم

واحيائي وقد مررت بعم

من مسيحية دعنتي بعمي
أين عصر الشباب أيام أدعوها
صبيبا بجدتي وبأمي

لمن القوام السمهري سنانه

لمن القوام السمهري سنانه
ما أرهفت من لحظها أجفانه
إن كان نازعك الهوى إنكاره
فمن الذي بعث الجوى عرفانه
ظبي صوارم مقلتيه أسنة
فبناظريه ضرابه وطعانه
لهج بكأس جفونه فقوامه
أبدا نزيف رحيقها سكرانه
كفالت سلافة خده عن صدغه
ألا يفارق وردها ريحانه
وبنفسى الرشأ المترجم طرفه
عن بابل هاروتها إنسانه
لا وصل إلا ما تجود به النوى
من طيفه فوصاله هجرانه
حكمته فقضى علي قضاؤه
وهوى الأحبة جائر سلطانه
أدمى جفون الصب صب دموعه
سعة وضاق بسره كتماناه

ضمن الفريق فراق أغصان اللوى

أفبينه ضمن الجوى أم بانه

يا فضل ما للفضل هيض جناحه

فبدت زمانته وضاع زمانه

قعد السماح به وكم من ناهض

ضاقت لبانته فضاقت لبانه

ومخلف ما كان يبلغ شأوه

لو لم يكن بيد القضاء عنانه

ومروع سكنت خوافق أمنه

لولا جمال الدين عز أمانه

من نال قاصية المطالب جوده

والغيث ما عم الربى هطلانه

واستوعبت غرر الكلام فنونه

واستوسقت ثمر العلى أفنانه

أذكى الأنام إشارة وعبارة

ما المرء إلا قلبه ولسانه

ففر وعه تنبيك عن أعراقه

وكفالك من خير النسيب عيانه

وإذا أردت محله من فارس

فترق حيث سما به إيوانه

شرف تقيأت الملوك ظلاله

وعلى على هماتها بنيانه

ما أغمدوا سيف ابن ذي يزن به

إلا تقاصر عندها غمدانه
جد تمكن في نؤابة منصب
لو نالها العيوق جن جنانه
فليبب مال الملك من عزماته
طماح طرف كفاية يقظانه
يغدو عليه ثقيلة أكمامه
ويروح عنه خفيفة أردانه
لا تخدع الأهواء ثاقب رأيه
والرأي مملوك عليه مكانه
مستظهر بولاته فكفاتهم
نوابه وثقاتهم أعوانه
يعدوهم تأنبيه ويخصهم
تهذيبه ويعمهم إحسانه
وإذا انتضوا أقلامه لملمة
أبصرت من كتابه فرسانه
ميثاقه حرم لخائف بأسه
يغنيك عن أيمانه إيمانه
وقف الحساب عليه ركض إجابة
لا البرق يدركها ولا سريانه

بما بعطفيك من تيه ومن صلف

بما بعطفيك من تيه ومن صلف

من دل ذلك يا هذا على تلقى

ناشدتك الله في نفس غدت فرقا
بين الجوى والأسى والبث والأسف
ومهجة رفع التكليف خالقها
عنها لشدة ما تلقى من الكلف
أستشعر اليأس في لا ثم تطمعني
إشارة في اعتناق اللام والألف
إن أنت رويت من ألفاظه أذنا
علمت كيف مقر الدر في الصدف
وإن نظرت إلى القرطاس في يده
رأيت كيف نبات الروض في الصحف
وثنى الخطاب إليه فضل فصاحة
لا قسها منه ولا سبحانه
هذا وإن تكن اتصالات العلى
تقضي بسعد فالقران قرانه
أمحمد بن علي اعتنق الأسى
فكري فضاق بفارس ميدانه
ما بال حادي المجد مغبر المدى
وأخو الهويننا روضة أعطانه
هبنى جنيت على نذاك جناية
تقضى فأن حنوه وحنانه
وأنا الذي لا عيب فيه لقائل
ما لم يقل هذا الزمان زمانه

والله لو أنصف الفتیان أنفسهم

والله لو أنصف الفتیان أنفسهم
أعطوك ما ادخروا منه وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم
إلا نسيم الصبا والقوم أغصان

خذوا حديث غرامي عن ضنا بدني

خذوا حديث غرامي عن ضنا بدني
أغنى لسان الهوى عن دمعي اللسن
إذا استقل محل السر محتملا
عن الضمير فهل يبقى سوى العن
وخبروني عن قلبي ومالكه
فربما أشكل المعنى على الفطن
من ذا الذي ترهب الأبطال صولته
زيد الفوارس أم سيف بن ذي يزن
وما جفون إذا سلت صوارمها
تجاذبت مهج الأقران من قرن
هذا الذي سلب العشاق نومهم
أما ترى عينه ملأى من الوسن
تفرق الحسن إلا في محاسنه
ويلاه من فتن جمعن في فتن
إذا الصباية عاطتني مدامتها
فما فؤادي على سر بمؤتمن

أمسى غرامي بذاك القد يوهمني
أن اعتلال الصبا شوق إلى الغصن
أعيا اللوائم سمعي غير لائمة
للشيب مالت إلى عيني عن أذني
حتى إذا ما تناهى العذل عن كلفي
قامت إلي بنات الدهر تعذلني
فما تئت ناظري عن منظر حسن
حتى أرتتي مكاني من أبي الحسن
وكيف يخشى جناني مس حادثة
وقد جعلت صفي الدين من جنني
فتى يجاوز بالأمال غاياتها
حتى ترى في المنى ما ليس في المنن
المشترى الحمد غضا من معانده
يغضي على الغبن فيه لا على الغبن
يعتد بذل عطاياه لطالبها
من الفروض عليه لا من السنن
حتى كأن خطوط الكف من يده
كتاب وقف على الإحسان والمنن
يولي وينسى الذي أولاه محتقرا
كأن ما كان من نعماء لم يكن
أرى الوفود رباع الجود عامرة
من بعد ما وقفوا منها على دمن
إذا احتبى الحلم في حضن رياسته

رأيت عقد الحبي منه على حضن
معتزك الوفد هذا قد قضى علا
من راحتيه وذا في ساحة العطن
تمده من بني العجلان مأثرة
بمثلها فخرت قيس على اليمن
قوم إذا ناظروا عن سرح جارهم
تكلمت ألسن الخطية اللدن
تجول أسيافهم في قلب من وتروا
مجالها موهنا في أعين البدن
إذا تهادوا بها في البرك آونة
شفوا نحول الطبي من ذلك السمن
إذ لا ترد ذراها عن قوائمها
ولا تحامي عن اللبات باللبن
ترى القوائم تبدي في أكفهم
مباسم الجود بين السيف والسفن
كأنهم عندما جاد الزمان بهم
تخيروك له جودا على الزمن
فلا تعفت سبيل من مكارم
أصبحت من نهجها إلا على سنن
يا ناصح الدولة الإحسان مرتهن
على الثناء وهذا ما على الرهن
والعيد عندي كيوم عاد ذاهبه
وإنما فعله من فعلك الحسن

فاحرز به حبرات الحمد مطرحا
ما يصنع القوم في صنعاء أو عدن
من اللواتي إذا غالى الكرام بها
في موطن لم يراعوا مبلغ الثمن
غراء إذ حلت من معشر أجنا
فر بما عاقدت قوما على الأجن
كأنها بعد إعلان الضمير بها
لا تستخير سوى الأسماع من وطن
ترى البصائر في صافي بلاغتها
ما في سواها من الأقداء والدرن
والشعر مرآة عقل يستدل بها
على موازنة الأبواب والفظن
فلا تغرك أشباح معطلة
فإنما الشعر مثل الروح في البدن

يا هل سمعتم بدير سمعان

يا هل سمعتم بدير سمعان
وما به للعبون من عان
أموقف للصلاة هيكله
أم منبت من منابت البان
في كل غصن تقاحتا خجل
تلقاك من مثل ببستان
من ذات بشر يلوح في بشر

وذات جان يعلو على جان
يرمي فيصمي عن غير ناطقة
ما كل قوس ترى بمرنان
في ليلة لم تزل بها حرقى
تلفح نيرانهم بنيران
كأن بهرام من توقده
بات زعيما بحرب كيوان
نار ونور كأن إنسهما
في الليل ما أنس ابن عمران
حتى انجلى الصبح في كنائسها
عن كل نشوانة ونشوان
تسجد للشمس وهي معرضة
في الأفق عنه بوجه غيران
وانصرفوا والفؤاد أفئدة
مع كل نصرانة ونصران
يا حسن عيد الصليب لو أن كان
الدهر فيهم أعياد صلبان

يا غزال الثغور بالقسيان

يا غزال الثغور بالقسيان
أنت من غال ذكره نسياني

أسأل السانحات عنك نهرا
فإذا الليل جن جن جناني
كيف يصغي إلى السلو جماعي
بعدهما أطلق الغرام عناني
حبذا يوم باكرتنا الزناتير
ترينا القضبان في الكثنان
وعلى موقف الأساقف ظبي
يفرس الأسد من بني الفرسان
غصن نابت من المرمر المنضود
في غير منبت الأغصان
الذبح النفوس سموه بالمذبح
أم للصلاة والقربان
أخرته القسوس عن رتبة الصدر
وحطته في صدور الأمانى
ذاك وقت سخا علي به الدهر
فيا هل لذلك اليوم ثان
فأرى من أراني الشمس شماسا
على الأرض تالي الألحان

أما عند هذا القوم الرديني

أما عند هذا القوم الرديني
سجية عطف تقاضاه ديني

وأحسب ما طال هذا المطال
إلا ليلحق حيناً بحين
ومن عجب أنني أشتكي
قساوة غصن من البان لين
رمانى بسهمين من ناظرين
عن متن قوسين من حاجبين
وإن أنكرت مقلناه دمي
فسائل به حمرة الوجنتين
ولم لا تناكرني عينه
وقد علمت كيف إقرار عيني
ومالي خصم سوى ناظري
فهل حاكم بين عيني وبينني
أصبت عدى فملأت القلوب
وصبت يدا فملأت اليدين
كأنك لست ترى راحة
سوى حثو مالك بالراحتين
فداؤك باك على ماله
بكاء اليتيم على الوالدين

كلما غض هواكم من جفوني

كلما غض هواكم من جفوني
سكن اللوم اغترارا لسكوني

وراء الصدر مني لوعة
شأنها ركض دموعي في شؤوني
يا لدمع حار في أجفانه
أن يسمى يوفي أو خوون
فلئن دل على وجدي بكم
فلقد حامى عن السر المصون
فتأمل عجباً من ناظر
خائن يخبر عن قلب أمين
في سبيل الحب مني مهجة
قتلت بين خدود وعيون
يئست أن تفتدى أفئدة
أسرت بين فتور وفتون
وقلوب ملكتهن المها
فاتكات بالنهاى ملك اليمين
جيرة ما زال قتلي دينها
واعتصامي بمجير الدين ديني

قل لمن أطلع شمس

قل لمن أطلع شمس
الكأس من أفق اليمين
احبس الكأس فقد
عفت سلاف الزرجون
واسقني من خمر ألحاظك

كأسا من فتون
أنا لا أشربها إلا
بكاسات الجفون
لا تلمني أين سكر الخمر
من سكر العيون

عج بنا أيها الدليل فقد جرت

عج بنا أيها الدليل فقد جرت
بصحبي عن قصد ذات اليمين
يبتغي وادي المياه من الأرض
ووادي المياه بين جفوني
يا خليلي أحين بانث دموعي
عن شؤوني سألتني عن شؤوني
لا تسلني يا ملحيا أين قلبي
ضل قلبي الحزين بين الحزون

وحمائم ناحت على فنن

وحمائم ناحت على فنن
فبعثن لي حزنا إلى حزن
ناحت ونحت وفي البكا فرج
فظللت أسعدها وتسعدني
شنى الهوى والشوق يجمعنا
كل بكى منا على شجن

ما زلت أخدع عن دمشق

ما زلت أخدع عن دمشق

صبايتي بالغوطينين

حتى مررت بتادف

فكأنني بالنيرين

ورأيت ما قد كنت

آمله بأشواقى بعيني

وحبيب طوى وصالي لما

وحبيب طوى وصالي لما

نشر الشيب خلتي بعد صون

ظن صبغ الشباب صبغ الليالي

فاصطفاها علي أكبر عون

حال حين استحال لون شبابي

باعني في الهوى بفاضل لون

أقمت بالأنبار ذا لوعة

أقمت بالأنبار ذا لوعة

مقسومة بين حبيبين

أشتاق أهلي بدمشق وفي

بغداد حظ القلب والعين

ففي لقائي ذا فراقي لذا

قل لي متى أخلو من البين

أعرب الفضل من بديع الزمان

أعرب الفضل من بديع الزمان

عن معان عزت على يونان

ما تلاها لما تلاها ولكن

فاتها حائزا خصال الرهان

ما هذه الحدث الفواتن

ما هذه الحدث الفواتن

إلا سهام في كنانن

ترمي فلا تخطي المقاتل

إنه من حان حائن

وأغن غنى محسنا

فعجبت من شاد وشادن

ما غردت حرركاته

إلا تراقصت السواكن

ينأى ويدنو طيفه

فهو المواصل والمباين

ما أغفل الأجسام من

أخذ القلوب بها رهائن

يا مودعا قلبي هواه

توق دمعي فهو خائن

لا ملة لك في المال
فأي دين أنت دائن
أتحل قلبا ظاعنا
يا ساكنا في غير ساكن
أترى لمن وليته
حرب العوائل أن يهادن
إن خاف قلبي في هواك
فأمر جاه الحب واهن
وإن استجار فإن جارك
يا ضياء الدين آمن
رب الفواضل والفضائل
والمحامد والمحاسن
والعارفات تعود من
جدوى يدبك إلى مواطن
والبارقات من الخلائق
تمتري السحب الهواتن
والمجد مخزون العلا
والمال ليس عليه خازن
وعوامل الأرقام لا
تنفك مشرعة تطاعن
تعلو البنان طليعة
خلف الصدور لها مكان
ليست سراييل الوغى

أو ما تراها في الجواشن
أبا سعيد والسعيد
من استقل إليك طاعن
وضحت له سبل الهدى
وجرت له الطير الميامن
ويداك تقذف بالنضار
كأنها بعض المعادن
وعلي حسن الظن فيك
وقد يكون الظن كاهن
أملا ضمننت له النجاح
وآمل الكرماء ضامن
أنا من إذا صغت القريض
فمن يوازي أو يوازن
وإذا جرت أمثاله
بالحمد فيك فمن يراهن

قلت تقول الله لا خائفا

قلت تقول الله لا خائفا
مع حكم القرآن حكم القرآن
لا راقب النجم ولا سائلا
ما فعل السعدان والنيران
بل غرت للإسلام حتى لقد
دان له من بالطواغيت دان

رعت نواميس نواقيسها
بحلبة الأذان وقت الأذان
تمحو تصاوير الدمى عن يد
تبني المحاريب خلال المحان
هذا وكم أنشأت من منبر
فارسه فارس سحر البيان
من مال بالإخلاص ما ملته
كان من الله مكين المكان
يا شائما بالشام صوب الحيا
ودانيا من كل قاص ودان
هذي سجوف الملك مرفوعة
عن ملك أخباره كالعيان
أوضح سبل العدل مفتنة
فلبرايا بالدعاء افتتان
ألغى حقوقا كلها باطل
إلى ضمان حط مال الضمان
عظفا ورفقا بالرعايا وإن
أصبح تأديب ملوك الزمان
كم بين من نام على نشوة
وساهد في صهوة من حصان
في كل يوم ينثني سيفه
ببلدة بكر وأخرى عوان

له من الرشأ الوسنان عيناه

له من الرشأ الوسنان عيناه
ولي من الوجد أقصاه وأدناه
ما ضن ناظره عني بنظرته
إلا وأسقم الطرف أشقاء
بنفسي القمر المحجوب طلعتة
عني وإن كان يهواني وأهواه
إذا عزمت على السلوان خادعني
بثغره فثنت عزمي ثناياه
يلومني الناس في وجدي بمبسمه
ظلما ولو عاينوا فاه لما فاهوا
قد كنت أعهد بهوى مواصلتي
يا ليت شعري من بالهجر أغراه
ولى هواه على قلبي فعذبه
وحكم السقم في جسمي فأضناه
وليلة بات ندماني مقبله
أسقى المدامة والكاسات أفواه
وأجتني الورد من أفنان وجنته
إذ لا يفارق ذلك الورد مجناه
عادت لعيني أحلام الكرى وسرى
طيف الخيال فحيا الله مسراه
يا صاح إن كنت صاحي القلب من كلف
فسل نسيم الصبا من أين مغداه

يا حبذا وافد الأشواق مبتكرا
يحي سلامك يا سلمى محياه
ما هب يحكي الخزامى طيب نفتحته
إلا نسبت إلى رياك رياه
ولا رفعت إلى بدر الدجى نظري
إلا ذكرتك والأقمار أشباه
كيف السلو وما بالشام من سكن
يغنيك عن سكن بغداد مغناه

لا تناظر جاهلا

لا تناظر جاهلا
أسندك الدهر إليه
إنما تهدي له
علما يعاديك عليه

إذا ما زرت ماريا

إذا ما زرت ماريا
فما سعدى وماريا
فتاة كقضيبي البان
يثنئها الصبا طيا
تلوى كالمواعيد
أطالت عمرها ليا
لها وجه مسيحي

ترى الميت به حيا
إذا ما قابلته الشمس
لم تبصر له فيا
فيا أحسن من أعرض
إدلالا ومن حيا
أتنسين وحياك
فتى قلت له هيا
فلو نظهر وسم الحب
أبصرت له كيا
هوى إلا يكن رشدا
فما أحسنه غيا

إذا ما خدمت كبار الملوك

إذا ما خدمت كبار الملوك
فأول ما تخدم الحاشيه
فكن جاري الماء يسقي الرياض
فأول ما تشرب الساقيه